بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ٣٥ شعبان/ رمضان، ١٤٢٨ هـ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٧، السنة الثالثة



النخالة:
الحصار لا يضرّ بحماس وحدها ونرفض استهداف كوادر فتح ومقراتها..
ص ١٣



الهندي:
الانقسام بين «فتح وحماس» يعطي الفرصة لإحياء مشاريع عفا عليها الزمن ولا بديل عن الحوار..
ص ١٣



رمضان
موجبات الصيام ونيل الرضوان
ص ١١

السلام عليكم

رمضان.. الجهاد ثم الجهاد ثم الجهاد

﴿إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ﴾

ما فتئ قادة العدو الصهيوني يُطلقون التهديدات تلو الأخرى، عقب كل عملية ينفذها المجاهدون، أبطال سرايا القدس، ولن تكون التهديدات التي أطلقها كل من: إيهود أولمرت، رئيس وزراء العدو، وتسيبي ليفني، وزير خارجية العدو وغيرهما، عقب قصف سرايا القدس، مستوطنة سديروت، وإصابة ١٦ صهيونياً آخر تلك التهديدات وإزاء هذا الأمر، ينبغي القول:

- إن تهديدات العدو وإن كانت جدّيّة، إلا إنها لا تخيف المجاهدين، أبطال سرايا القدس الأشاوس، وأبناء وقيادات حركة الجهاد الإسلامي، وعموم شعبنا البطل.
- إن المجاهدين مصممون على استمرار المقاومة، وقصف الصواريخ المحلية الصنع، وكذلك على تسديد رميهم لإيقاع أكبر الخسائر في صفوف العدو.
- أنه لا مجال أمام شعبنا إلا استمرار المقاومة حتى دحر العدو، وينبغي على الجميع، وخصوصاً أننا في شهر رمضان المبارك، أن يعلم أنه لا سبيل أمامنا إلا الوحدة والمزيد من الوحدة، وحقن الدم الفلسطيني، والعمل على التقارب الفلسطيني ـ الفلسطيني: إنساناً وجغرافيا.. لكي نفوّت الفرصة على الأعداء وكل المتربصين بشعبنا ومقاومتنا الشرور. فهل نحن فاعلون؟!!

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: الآية١٨٥)

صدق الله العظيم

تقبّل الله طاعاتكم

تتقدم «الجهاد» من شعبنا الفلسطيني المجاهد الصابر البطل وأمتنا العربية والإسلامية بأحرّ التهاني بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك، شهر الجهاد والبطولات، شهر الصيام والقيام، شهر الجود والعطاء... سائلين المولى عزّ وجلّ أن يعيننا جميعاً على مواصلة الجهاد ضد العدو الصهيوني، وأن يرفع الغبن والظلم اللاحق بشعبنا، وأن يحقن دماء المسلمين، وأن تتوحد كلمتنا جميعاً ضد عدونا المشترك... وتقبّل الله صيامنا وصيامكم، وقيامنا وقيامكم وجميع طاعاتكم ونصرنا وإياكم على عدونا وعدوكم.



لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم: qudsnews@yahoo.com

«الجهاد»... 3 سنوات صدى صوت المجاهدين



شهداء من سرايا القدس في عمليات إغتيالات صهيونية في الضفة وغزة

والسرايا تزف شهداءها وتتوعد برد مزلزل



من جديد، الدم يوحّد أبناء شعبنا الفلسطيني على أرض فلسطين المباركة، من جديد يجمع الدم كلمتنا وأجسادنا على الشهادة، فالضفة أخت غزة، وكلنا أبناء شعب واحد مقاوم مرابط، صابر محتسب، وها هي الشهادة اليوم توحّد دمنا من جديد، فيرتقي الشهداء من الضفة وغزة، بينهم قياديون ومجاهدون من سرايا القدس..

عملية استشهادية مشتركة..

تبنت سرايا القدس وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى وكتائب شهداء الأقصى المسؤولية المشتركة عن العملية البطولية التي نفذها الاستشهادي البطل أحمد محمود الخطيب ابن كتائب شهداء الأقصى (٢٧عاماً) ابن قرية كفر مندا في الجليل الشامخ، متزوج منذ سنتين ولديه طفلة في الشهور الأولى من عمرها. واستشهد الخطيب في العملية، في حين أصيب ١١ آخرون بجروح متفاوتة.

وأكدت المجموعة المشتركة في بيان لها أن العملية تأتي وفاءً بعهدها الذي قطعته على نفسها أن «نستمر بالمقاومة وأن يتواصل الزحف إلى عمق الكيان الجاثم على أرض مدننا المحتلة عام ١٩٤٨».

وأضاف البيان: «تمكّن فرساننا الميامين من اختراق كافة الاحتياطات والدروع الأمنية والعسكرية الصهيونية بالوصول إلى مداخل المدرسة الدينية «عطيرت كوهنيم» في مدينة القدس والتي تشكّل أحد أهم معاقل غلاة المستوطنين ومخططي السياسة العنصرية لتهويد المدينة المقدسة استمراراً لنهج المقاومة البطولية باستهداف كل صهيوني على هذه الأرض. وقد تمكّن أحد مقاتلينا الشجعان من الوصول للمكان لتنفيذ العملية الاستشهادية وخاض اشتباكاً بطولياً مع حراس المدرسة حتى روى بدمه الطاهر ثرى عاصمة العواصم واحتضن جسده أرض قدسنا الحبيبة وقلب فلسطين النابض أم المدائن. إننا في الوحدة الميدانية المشتركة للأذرع الكفاحية الثلاث إذ نزف إلى جماهير شعبنا وأمتنا العربية هذا المقاتل البطل ابن الجليل الشامخ فإننا نؤكد على أن زحف مقاتلينا المغاوير لن توقفه كل تحصينات العدو مهما بلغت من التعقيد وأننا سنحوّل العمق الصهيوني إلى ساحات للموت، بهذا التجسيد الخلاق لوحدة وإرادة المقاتلين سنخوض معاركنا ضد هذا العدو المتغطرس».

استشهاد ٣ مجاهدين شرق خان يونس..

واستمراراً للنهج الصهيوني الدموي، استهدفت غارة صهيونية قرب معبر «كوسوفيم»، مجموعة من مجاهدي سرايا القدس مما أدى إلى استشهاد الشهداء: الشهيد المجاهد عوض المصري، والشهيد المجاهد محمد أبو سالم، والشهيد المجاهد شادي السقا.

فقد استشهد ٣ مجاهدي وأصيب رابع جراء استهدافهم بصاروخ أطلقته طائرة استطلاع صهيونية تجاههم خلف مدرسة المعرّي بمنطقة القرارة شرق خان يونس بعد ظهر الثلاثاء. (٨/٢١)

وإثر عملية الإغتيال الجبانة قوات صهيونية راجلة بالتوغل في منطقة القصف واعتقلت الجريح بعد أن منعت سيارات الإسعاف من انتشال الشهداء لفترة من الوقت قبل أن تنجح سيارات الإسعاف في انتشال جثث الشهداء الثلاثة ونقلها إلى مشفى ناصر بخان يونس.

سرايا القدس تتوعد بالرد

وزفت سرايا القدس شهداءها الذين تمت تصفيتهم على يد القوات الخاصة بعد استهدافهم من قبل طائرات الاحتلال، أثناء قيامهم بمهمة جهادية في منطقة القرارة شمال شرق محافظة خان يونس.

وقالت السرايا في بيان صادر عنها: «إننا في سرايا القدس وإذ نزف شهداءنا الأبرار نؤكد:- أن عمليات الاغتيال المتلاحقة لن تفت في عضدنا بشيء، ولن تثنينا عن خيارنا المنشود بتحرير أرضنا من رجس الاحتلال الغاصب، وسنواصل عملياتنا الجهادية وقصف المغتصبات حتى يرحل الاحتلال عن أرضنا بلا رجعة».

الشهيدان علاء أبو سرور وطارق ملحم

وبعد أقل من ١٢ ساعة على عملية الاغتيال التي نفذتها وحدات المستعربين ضد مجاهدي سرايا القدس في قرية صيدا والتي اغتالت خلالها «طارق ملحم» قائد السرايا في بلدة كفر راعي والذي استشهد مع طفل آخر، عادت تلك الوحدات لترتكب مجزرة جديدة في جنين، والهدف مرة أخرى مجاهدو سرايا القدس.

ومن ثلاثة محاور رسمت وحدات المستعربين الخاصة ملامح عمليتها الجديدة في جنين والتي استيقظ سكانها على أزيز الرصاص الصهيوني الذي انهمر بغزارة نحو السيارة التي كان يوجد فيها المجاهدون، فيصيبهم جميعاً لينهض الجميع على صدى مجزرة جديدة في مسلسل القتل اليومي للاحتلال، الذي سرعان ما أعلن أن عملياته ضد الجهاد الإسلامي لن تتوقف، ويتوعد على لسان الناطق بلسان الاحتلال بالمزيد من العمليات الهادفة لضرب البنية التحتية للجهاد الإسلامي. واستهدفت العملية القائد «أبو السعيد»، والذي تصنّفه سلطات الاحتلال على قائمة «المطلوبين» لها على خلفية نشاطه الجهادي.

بداية العملية

في تمام الساعة السادسة و٢٥ دقيقة من صباح (٨/٢٥)، وصلت السيارة التي يقودها المطارد «علاء أبو سرور» (٣٠عاماً)، قائد سرايا القدس في جنين، لوسط المدينة وبرفقته ثلاثة مجاهدين آخرين حيث يوجد بائع قهوة متجول اعتاد منذ سنوات طويلة على الوجود في المنطقة، والتي وُجد فيها أيضاً عدد من المواطنين الذين جلسوا يحتسون القهوة.

لحظة الصفر

توقفت السيارة - يقول الشهود - وبعد دقيقة واحدة وبينما كان ركابها علاء ورفاقه يستعدون لتناول كؤوس القهوة بدأ الهجوم الصهيوني وانهمر الرصاص، ويضيف الشهود انهمر الرصاص من ثلاثة محاور، فالواضح أن الوحدات الخاصة التي اختطفت عدة سيارات مدنية فلسطينية كانت تسللت للمدينة في وقت مبكر، وتمكنت من إعداد خطتها بانتظار لحظة الصفر التي لم يراعوا فيها وجود مدنيين في المنطقة.

الهجوم من كل الجهات

ويقول شاهد: «كنت أجلس ومعي ثلاثة شبان عندما طلب علاء القهوة وفجأة شاهدت الرصاص ينهمر نحونا بغزارة من كل الاتجاهات. ارتميت أرضاً واحتميت في العمود وشاهدت ثلاث سيارات للوحدات الخاصة كانت متوزعة على المحاور الثلاثة الرئيسية للطريق لمحاصرة السيارة وهذا ما حصل بالفعل، فقد حاصرنا الرصاص من كل الاتجاهات لأن أفراد الوحدات الخاصة قفزوا من سياراتهم واستمروا بإطلاق النار بشكل لم أرَ له مثيلاً طوال حياتي والرصاص كان يتطاير فوقنا وحولنا، والواضح أنهم كانوا استعدوا بشكل جيد لأن عملية انتشارهم كانت تهدف للحيلولة دون تمكين السيارة ومن بداخلها من الهرب وإذا حاولت الهرب فإنها ستقع في الكمائن التي كانت موزّعة بشكل مبرمج على المداخل الرئيسية للشارع».

حصار الرصاص

وسط ذلك - يقول الشهود - قفز الشبان الأربعة من السيارة في محاولة للنجاة ولكن علاء كان أول من وقع أرضاً إثر إصابته،



ثم سقط لجانبه مصطفى عتيق والمواطن علي أبو ارميله الذي كان يوجد على القهوة أما فؤاد عتيق شقيق مصطفى ومحمد أبو حطب فحاولا الانسحاب من المكان من خلال أعمدة العمارة المجاورة ولكن رصاص الوحدات الخاصة لاحقهم وحاصرهم وأصابهم.

اكتمال الجريمة

سقط الشبان الأربعة على الأرض مضرجين بدمائهم . يقول الشهود . وفي لح البصر اندفع أفراد الوحدات الخاصة بسياراتهم نحو المنطقة ليتأكدوا من نتيجة جريمتهم وصادروا أسلحة المقاتلين وغادروا المنطقة حيث استشهد علاء على الفور ونقل باقي المصابين للمستشفيات ووصفت جراحهم بالخطرة ثم استشهد مصطفى متأثراً بجراحه إثر عملية مثلث الموت التي نفذتها قوات الاحتلال في خمس دقائق لتطال اثنين من أبرز مطلوبي وقادة المواجهة في سرايا القدس مع قوات الاحتلال، فمنذ عام وأجهزة الأمن تطارد علاء ومصطفى الذي قال عنه رفاقه إنه مهندس العبوات الناسفة.

وأكدت مصادر فلسطينية أن طائرات الاحتلال قامت بعملية تغطية للقوة الصهيونية لاستكمال جريمتها.

وتأتي عملية اغتيال القيادي سرور بعد ساعات قليلة على اغتيال قوات الاحتلال قيادي بارز في سرايا القدّس في بلدة صيدا طارق ملحم (٢٣عاماً)، بالإضافة إلى طفل كان موجوداً في المكان، كما وأعقب العملية استشهاد مواطنيْن اثنين شمال القطاع وهما: همام أحمد نصر (١٨عاماً)، ومصطفى عدنان نصر (١٧عاماً).

الشهيد طارق ملحم

واستشهد، (٨/٢٤)، المجاهد طارق ملحم (٢٣عاماً) من قادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والطفل محمود إبراهيم القرناوي (١١عاماً)، في بلدة صيدا الواقعة إلى الشمال من محافظة طولكرم شمالي الضفة الغربية المحتلة.

وأفادت المصادر أن العملية العسكرية كان الهدف من ورائها هو القيادي البارز في سرايا القدس صدّيق عودة الأخ غير الشقيق للطفل محمود القرناوي، والذي اعتقلته قوات الاحتلال خلال العملية العسكرية بعد أن أُصيب بجراح خطيرة خلال اشتباكه مع القوات الصهيونية الخاصة.

وبيّنت المصادر أن العملية العسكرية بحق البلدة نُفذت بواسطة القوات الصهيونية الخاصة المسنودة بالطيران الحربي والآليات العسكرية.

واعترفت مصادر صهيونية بأن جندياً صهيونياً أصيب خلال العملية العسكرية على صيدا خلال الاشتباكات التي خاضها أبطال سرايا القدس مع قوات الاحتلال.

وقالت السرايا :«إننا في سرايا القدس وإذ نزف شهداءنا الأبرار لنؤكد:- أن عمليات الاغتيال المتلاحقة لمجاهدينا لن تزيدنا إلا إصراراً على مواصلة دربنا الجهادي القويم، ولن تثنينا عن خيارنا المنشود بتحرير أرضنا من رجس الاحتلال الغاصب، وسنواصل عملياتنا الجهادية حتى يرحل الاحتلال عن أرضنا بلا رجعة».

الشهيد علاء أبو صعيد

وزفت سرايا القدس إلى الأمتين العربية والإسلامية شهيدها القائد/ علاء صلاح سرور أبو صعيد (٢٥عاماً) من سكان مدينة جنين والذي ارتقي للعلا شهيداً إثر عملية اغتيال استهدفته وسط مدينة جنين شمال الضفة المحتلة ويعد الشهيد قائد سرايا القدس في المدينة وأحد قادتها البارزين في شمال الضفة.

وقالت السرايا في بيان صادر عنها :«إننا في سرايا القدس إذ نزف إلى الحور العين شهيدِنا القائد لنؤكد على أن دماء الشهداء القادة لن تذهب هدراً، فدماء مجاهدينا هي الوقود نحو القدس والرد قادم لا محالة وسيكون عاجلا ومزلزلا بإذن الله».

شهيدان و١٥ إصابة شرق رفح..

واستشهد المواطن هشام نصر الجمل (٣٠عاماً)، ومدحت الحلبي (٢٦عاماً)، أحد مجاهدي سرايا القدس وأصيب أكثر من خمسة عشر مواطناً آخرون بجراح بينهم ثلاثة في حالة الخطر في قصف مروحي صهيوني استهدف سيارة مدنية وشاحنة كبيرة «كونتينر» بالقرب من معبر رفح جنوب قطاع غزة مساء السبت (٨/٤).

فقد استهدفت طائرة استطلاع إسرائيلية بصاروخين سيارة فلسطينية كانت تقل عناصر من سرايا القدس، تلاه قصف آخر استهدف شاحنة كبيرة «كونتينر» كانت تقل بضائع بالقرب من معبر رفح ما أدى إلى استشهاد المواطن الجمل، ومدحت الحلبي .

إلى شهداء سرايا القدس

أبطال النّزال وعشّاق الشهادة

نور العيون.. ومُهَجُ القلوب.. وترانيم الصباح.. والأمل العذب بالغد المشرق.. بغد تنطفئ فيه نار الظالمين، وتُشرق فيه شمس المظلومين، شمس الحرية، رغم أنف الحاقدين، رغمَ أنف الغاصبين المجرمين.. فلا دباباتهم ولا آلياتهم أو طائراتهم، أو قضبان أَسْرِهِمْ سوف تنال من عزيمتنا، أو تحيد بنا عن طريق الحق والنور والعزة والكرامة والعنفوان والشّموخ والإباء، عن طريق الجهاد والمقاومة..

فاجمعوا كلّ دباباتكم، وجهّزوا كل طائراتكم، ولقّموا كل بنادق حقدكم، بطلقات الغدر، فكلّ نيران قتلكم لن تنال من عزيمتنا أو تفتّ من عضدنا، فلقد عاهدنا الله على الجهاد، وعلى الشهادة في سبيله، وأقسمنا بأننا سنبقى هاهنا، ثابتين مرابطين على أرضنا، مزروعين فيها منافحين مدافعين عن كل حبة رمل منها، بأجسادنا العارية، بدمائنا الزكية الطاهرة، بكل ما أوتينا من قوة ومن عزيمة..

فلسنا من الذين يبيعون أجسادهم أو يساومون على دمائهم، أو أرضهم أو عرضهم أو شرفهم.. لسنا من الذين ينامون على الذل.. لسنا من الذين ينكسرون أو يتراجعون أو يساومون على أوطانهم..

نحن من الذين أيّدهم الله بنصره، وثبّت أقدامهم، وهزم أعداءهم.. نحن من الذين أظلّنا الله بنوره.. فهذي غزة قد قبّلت بالأمس ثرى التحرير فعانقت بالمجد ثريا الانتصار.. فهي لم تنسَ بعدُ طعمَ النصر.. فبالأمس القريب خرج منها الغزاة المحتلين مدحورين مذعورين هاربين من قبضات المجاهدين، خرجوا منها يجرّون ذيول الهزيمة، فلطالما كانت أرض غزة الطاهرة مقبرة لهم، وستبقى كذلك، كما كل مدينة وبلدة وقرية ومخيم في فلسطين المباركة، سيكون مقبرة لهم..

فهذي رسالتنا، وهذي دمائنا تنطق بكلماتنا، لتختصر كل المعاني والعبارات، هذي رسالة كل مقاوم إلى كل حرّ شريف يأبى الضيم ويرفض الانكسار، هذي رسالتنا لهم جميعاً بأننا نحن كما عهدتمونا دوماً ثابتين على الحق، منغرسين في تراب وطننا الطاهر، وسنبقى على الحق أبداً ثابتين، فلا يهمنا من هان أو استكان، فقاموس بطولاتنا لا يعرف الهزيمة..

نُقبّل دماء جرحانا ونكفكف دموع أسرانا، ونحني بخجل أمام شهداءنا الأبطال، الذين سبقونا إلى لقاء الله في جنان الخلد، فنحن يا أخوتي على دربكم سائرين، حتى يأذن الله لنا بالنصر المبين أو الشهادة..

مهندس العبوات الناسفة الشهيد القائد في سرايا القدس مصطفى عتيق

الضفة الغربية / جنين

انطلقت الزغاريد في منزل عائلة الشهيد مصطفى محمود عتيق أحد قادة سرايا القدس في لحظات وداعه الأخيرة عقب استشهاده متأثراً بجراحه التي أصيب بها إثر إصابته بعدة أعيرة نارية خلال عملية الاغتيال التي نفذتها الوحدات الخاصة الصهيونية في مدينة جنين والتي استشهد خلالها رفيقه في المقاومة والسرايا والشهادة الشهيد علاء أبو سرور قائد السرايا في جنين، وعانق والده زوجته وأبناءه وهو يقول ادعوا له وزغردوا فاليوم عرس مصطفى فقد أحب الشهادة وتمناها والله حقق أمنيته فزفوه عريساً للجهاد ولفلسطين.



وصية الشهيد

فمنذ اللحظات الأولى لورود نبأ استشهاد ابنه أصر الوالد محمود عتيق على مطالبة الجميع بتلبية وصية مصطفى وعدم البكاء، وقال دوماً كان يقول لنا ولرفاقه لا تبكوا يوم استشهادي وأريد عرساً وطنياً كبيراً ليتذكر الجميع أن أبناء سرايا القدس مشاريع شهادة وعشاق شهادة يقاتلون في سبيلها. ونحن حققنا وصيته وشهدت جنين عرساً كبيراً ومسيرة حاشدة في وداع مهندس العبوات الناسفة مصطفى عتيق الذي تمكنت وحدات الاحتلال الخاصة من اغتياله بعد أن طاردته قوات الاحتلال لمدة عام نجا خلالها من عدة محاولات اغتيال واعتقال مع رفيق دربه الشهيد علاء أبو سرور.

نشاط مميز خلال الانتفاضة

فمنذ اندلاع انتفاضة الأقصى يقول والد الشهيد «لم يتأخر مصطفى يوماً عن المشاركة في فعالياتها كان يحب وطنه بشكل كبير وشديد الكراهية للمحتلين ودوماً يكون في مقدمة الصفوف في المواجهات والمسيرات. لم يكن يهاب رصاصهم ولطالما خاطر في حياته خلال المواجهات كأنه يُسابق للشهادة. وكلما كنت أقول له لا تخاطر بنفسك كان يبتسم ويقول إنها حياة واحدة ونحن نهبها لله والوطن والجهاد يجب أن نقاوم المحتل ونجاهد ونضحي في سبيل إعلاء راية الجهاد وفلسطين وكل من يُقصّر في تأدية الواجب فإن الله سيحاسبه يوم القيامة. وكلما سمع بتوغل صهيوني لم يكن يتردد لحظة واحدة في المشاركة في المواجهات».

مهندس العبوات الناسفة

في غمرة المواجهة مع الاحتلال يقول رفاقه في سرايا القدس انخرط مصطفى في سرايا القدس بشكل سري ولكنه كان نشيط ويمتلأ إيماناً وحيوية ومستعداً لتضحية والمخاطرة وشديد الحب للمقاومة والجهاد خاصة وأنه كان صديقاً مقرباً للشهيد علاء أبو سرور وكلاهما كان يتمتع بنفس المقاومة والتحدي. وقد نجح مصطفى في تعلم تصنيع العبوات الناسفة التي كان يستخدمها في مهاجمة الاحتلال حتى أطلق الجميع عليه لقب مهندس العبوات الناسفة التي كانت تتميز بقوة التصنيع والانفجار الذي كان يهز قلوب المحتلين ويبث الرعب في قلوبهم.

المطاردة

وإزاء تزايد نشاطه وارتفاع عدد عملياته بدأت قوات الاحتلال بملاحقته، ويقول والده قبل عام داهمت قوات الاحتلال منزلنا وقامت بتفتيشه واحتجازنا بحثاً عن مصطفى وعندما لم يجدوه هددونا بتصفيته وقالوا لنا خلي سرايا القدس تحميه إذا لم يسلم نفسه سنعيده لكم جثة هامدة، ولكن مصطفى سخر من ذلك والتهديدات لم تنل من إرادته وعزيمته وكان يقول الله وحده من يهب الحياة. أما المحتل فليس أمامنا خيار سوى مواجهته والجهاد في سبيله. وهكذا رفض تسليم نفسه. وتكررت حملات الدهم والتفتيش التي طالت جميع المنازل الواقعة في الحي. كما نصبت قوات الاحتلال له الكمائن وهددت بأقسى العقوبات لكل من يساعده لكن مصطفى واصل طريقه وهو يدعوا الله أن يرزقه الشهادة.

شجاع ومجاهد

ويقول رفاق مصطفى كان دوماً يتمنى الشهادة ويعمل ليل نهار دون أن يهدأ أو يرتاح، يحرس مع رفيقه علاء بوابة السيباط والبلدة القديمة ويصد التوغلات وكانت أسعد لحظاته حياته خلال المواجهات؛ فكان شجاعاً وصلباً لا يعرف معنى الخوف، يقود المجاهدين ولطالما كان يفك الحصار عنهم في أوقات الأزمات بعبواته الناسفة فعندما كان يشتد الحصار على المجاهدين في جنين والمخيم كان مصطفى يمتلك السر والحل: العبوات التي أنقذت المجاهدين من كمائن المحتل وفي كل مواجهة. كان يحث رفاقه على الصمود والمقاومة ونسمعه يردد القرآن ودعاء الشهادة ويتمناها في كل لحظة وثانية.

أمنية الشهادة

من معركة لأخرى - يقول رفاقه - تنقل مصطفى بإرادة وإصرار يقود المواجهات ولا يتوقف عن طلب الشهادة حتى تمكنت قوات الاحتلال من اغتياله. ويقول والده إزاء تصاعد نشاطه استمرت قوات الاحتلال في نصب الكمائن له حتى تمكنت من تنفيذ جريمتها عندما هاجمت الوحدات الخاصة السيارة التي كانت تُقله مع رفيقه علاء وعدد من المقاومين حاصرهم الرصاص وسط جنين فاستشهد علاء على الفور وأصيب مصطفى وشقيقه فؤاد وعدد آخر من المقاومين وبعد ساعات من نقله لمستشفى داخل أراضي الـ ٤٨ استشهد محققا أمنيته.

الفخر والاعتزاز

وقالت والدته نشعر بفخر واعتزاز لأن مصطفى عاش مجاهداً واستشهد بطلاً ورغم حزني فلا أملك سوى الدعاء لله أن يتقبله شهيداً وأن يمنح شعبنا القوة والعزيمة لتصون عهده ونواصل مسيرته على درب الجهاد وستبقى راية السرايا خفاقة في مواجهة المحتل حتى نحقق النصر وأمنية مصطفى وكل رفاقه الشهداء.

أسرانا الصامدون
«أمل اللقاء» يطغى على «ألم الفراق»



«الجهاد»، قسم المتابعة

تتوالى قصص المعاناة والآلام والعذاب، نظراً للظروف القاسية التي يعيشها الأسرى خلف قضبان التغييب، صورٌ تبكي الحجر قبل البشر، صورٌ كثيرة لا نستطيع حصرها أو إحصائها، صورٌ ليست بخافية على أحد، ولكننا سنعيد رواية بعضها:

صور من المعاناة

المعتقل الشيخ «محمود السعدي»: من سكان مخيم جنين، وهو أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي، والقابع في سجن عوفر، يمرّ الشيخ السعدي بوضع صحي صعب للغاية حيث يعاني من آلام شديدة في الظهر والقدمين ولا يتلقى أي علاج، وتوجّهت لجنة طبية لإدارة سجن عوفر للسماح للجنة بزيارته والوقوف على حالته الصحية ولكنها رُفضت بذريعة الإجراءات الأمنية التي اعتبرتها مبرراً واهياً لا يستند لأي أساس قانوني ويستهدف عقاب الأسير السعدي. وباتت حياة السعدي، الذي أصبح يعاني من مضاعفات حالته الصحية، في خطر في ظل رفض إدارة السجون علاجه وإهمال حالته الناجمة عمّا تعرّض له من أساليب تحقيق قاسية خلال احتجازه في مركز تحقيق الجلمة الذي أمضى فيه أربع شهور متتالية معزولاً وسط التعذيب النفسي والجسدي الذي لم يكسر إرادته.

الأسير «نادر الهريمي»: (٣٥عاماً) من مدينة بيت لحم، والمعتقل في سجن النقب، والذي يعاني من العزل بعدما قامت إدارة سجون الاحتلال بنقله إلى سجن انفرادي، بالرغم من حالته الصحية الصعبة، وذلك بحجة تأخره عن «العدّ الصباحي»!. وليس الحال مقتصراً في سجن النقب الصحراوي على الأسير «الهريمي» فحسب، فلقد قامت إدارة السجن كذلك مؤخراً بإجراءات قمعية بحق أسرى الجهاد الإسلامي في المعتقل وعددهم ٣٨٠ معتقلاً.

المعتقل «علاء محمد حسن بريجية»: (٣٥عاماً) من بيت لحم، أحد مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي، وهو رهن الاعتقال الإداري في سجن «عوفر» العسكري وسط أوضاع صحية مأساوية في ظل إهمال كامل لعلاجه بقرار من المخابرات الصهيونية التي توعدته بقضاء فترة اعتقاله في أقسى وأصعب الظروف. حيث تواصل سلطات الاحتلال وللشهر الثالث على التوالي رفضها لإجراء عملية جراحية للمعتقل له رغم تدهور حالته الصحية وصدور قرار سابق من أطباء مصلحة السجون بحاجته الماسة لإجراء عملية في المسالك البولية.

المعتقل الشيخ «راجح رضوان جنيدي»: أحد كوادر حركة الجهاد الإسلامي في منطقة الخليل، يقبع في سجن «عوفر» العسكري، والذي لم تكتمل فرحته بتحرره من قيد السجان، فبعد ثلاثة أشهر من الإفراج عنه عادت قوات الاحتلال لاعتقاله، ولا يزال حتى الآن رهن الاعتقال الإداري، الذي يجري تمديده في كل مرة يحين فيها الإفراج عنه. فبينما كان الجنيدي وعائلته ينتظرون اليوم المقرر للإفراج عنه عقب انتهاء الحكم الإداري الثالث بحقه، فوجئ بقيام قوات الاحتلال بتسليمه قرار تجديد اعتقاله الجديد.

مزيد من الاعتقالات

هذا ويمعن الاحتلال في مواصلة اعتداءاته واعتقالاته، ويكثّف من حملته المسعورة ضد أبناء شعبنا الفلسطيني، وضد فصائله المقاومة، وضد حركة الجهاد الإسلامي وسرايا القدس تحديداً، فسجون العدو المظلمة الكئيبة المكتظة، باتت تضيق على «المقيمين» فيها، وراح جدران السجون تئن حزناً وتصرخ غضباً، قبل أن يدرك الحزن قلوب قاطنيها. وسنورد هنا في تقريرنا حالات الاعتقال التي تمّت بحق أبناء الجهاد مؤخراً:

فقد اعتقلت قوات صهيونية، الشاب وفيق محمود عودة (٢٣عاماً) من سكان بلدة صيدا شمال طولكرم وذلك خلال توجهه لزيارة والدته المتزوجة في بلدة رهط داخل ما يسمى بـ«الخط الأخضر» (الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨).

والشاب عودة هو شقيق صدّيق عوده، القيادي في سرايا القدس، والذي كان قد أصيب بجروح خطيرة خلال عملية صيدا ويوجد حالياً في مستشفى إيل يا في الخضيرة لتلقي العلاج.

كما أن الشاب عودة هو الأخ غير الشقيق للشهيد الطفل محمود إبراهيم القرناوي من بلدة رهط، والذي كان قد استشهد على يد جنود الاحتلال خلال وجوده في بلدة صيدا شمال طولكرم لزيارة إخوانه غير الأشقاء.

اعتقال ٤ شبان شمال طولكرم: فجر الأربعاء (٨/٢٢)، اعتقلت قوات الاحتلال، أربعة شبان بدعوى انتمائهم لحركة الجهاد الإسلامي، وذلك خلال عملية عسكرية شهدتها بلدة قفين شمال طولكرم. والمعتقلون هم: الفتى محمد محمود صباح (١٦عاماً)، معاذ مصطفى سداح (١٧عاماً)، أحمد سعيد قاسم (٢٣عاماً)، رشيد محمد عمارنة (٢١عاماً).

اعتقال قيادي في قباطية: فجر يوم الثلاثاء (٨/٢١)، اعتقلت قوات خاصة صهيونية، المجاهد «ياسين سباعنة» أحد كوادر سرايا القدس، في بلدة قباطية جنوب مدينة جنين، شمال الضفة، و٣ مجاهدين آخرين كانوا معه في المنزل نفسه، وهم: محمد عدنان عصيدة (٣٥عاماً) وقد اعتقل عدة مرات على خلفية انتمائه لحركة الجهاد الإسلامي، إلى جانب أحمد صقر عصيدة (٢٤عاماً) وخلدون عبد الرحمن عصيدة (٣٠عاماً).

حملة مداهمات في جنين: يوم (٨/١٥)، وفي «الساعة الثانية فجراً انهمر رصاص قوات الاحتلال نحو منزلنا حيث كنا نائمين وعائلتي في منزلنا في مخيم جنين»؛ بهذه الكلمات استهلت والدة الشاب «مجاهد محمود حسن السايس» حديثها إثر المداهمة التي تعرّض لها منزلها والذي انتهى باعتقال مجاهد (١٧عاماً) بدعوى نشاطه في حركة الجهاد الإسلامي. ونفذت العملية الصهيونية باقتحام قوات الاحتلال المعززة بأكثر من ٣٠ آلية عسكرية في مخيم جنين. وحاصر الجنود سكان الحي الذي يقيم فيه «مجاهد» حيث قاموا باعتقاله لاحقاً كما صادروا جهازه الكمبيوتر الخاص به.

اعتقال قيادي شمال الضفة: وفي ساعة متأخرة من مساء الأحد (٨/١٢)، قامت قوات صهيونية باعتقال المجاهد «فيصل محمود عبد الله خليفة» (٢٨عاماً)، وهو أحد كوادر حركة الجهاد الإسلامي في مخيم نور شمس الواقع شرق محافظة طولكرم شمال الضفة الغربية. وتمّت عملية الاعتقال خلال مرور خليفة عبر أحد الحواجز قرب مدينة رام الله. ويشار هنا أن خليفة كان معتقلاً في سجون الاحتلال ولم يمض على الإفراج عنه عام واحد، حيث أمضى في السجون ثلاثة أعوام ونصف العام.

اختطاف قائد سرايا القدس في طولكرم: يوم (٨/٤)، وبعد مطاردة استمرت ثلاثة سنوات، وبعد أكثر من ٢٠ محاولة اغتيال، قامت قوات خاصة صهيونية، باعتقال أدهم يونس (٢٥عاماً)، والمعروف باسم الشيخ «رائد العتيلي»، قائد سرايا القدس في طولكرم. وفور اعتقال «أدهم» تحدثت وسائل الإعلام العبرية بشكل موسّع عنه، وزعم أحد القادة العسكريين في حديث لإذاعة الاحتلال أن اعتقال «أدهم» شكّل ضربة قاصمة لسرايا القدس، مؤكداً أنه اعتبر هدف صعب طوال العام الماضي لجهاز الأمن الصهيوني الذي أدرج اسمه على رأس قائمة مطلوبي سرايا القدس وأنه ضالع في العديد من الأنشطة العسكرية لسرايا القدس والمشاركة في التخطيط

وتنفيذ هجمات واشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال.

أحكام بالسجن وتمديد الاعتقال

محكمة «سالم» تصدر أحكاماً بالسجن: بتاريخ (٨/٢٧)، مددت المحكمة العسكرية الصهيونية في «سالم»، اعتقال عدد من الأسرى من محافظة جنين بدعوى الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي. والمعتقلون هم: «أحمد طلعت أحمد نزال» من قباطية إلى تاريخ (٢٠٠٧/١١/١٩)، و«درغام حسني سليمان شواهنه» من السيلة الحارثية إلى تاريخ (٢٠٠٧/١٠/٢٤).

وبتاريخ (٨/٢٣): أصدرت محكمة «سالم»، أحكاماً بالسجن وتمديد الاعتقال بحق كل من المعتقلين التالية أسمائهم: «محمد يوسف محمد جرادات» من السيلة الحارثية إلى تاريخ (٢٠٠٧/٩/٢)، و«إبراهيم محمود محمد فريحات» من اليامون إلى (٢٠٠٧/٩/٤)، و«أدهم محمد أسعد خليلية» من جبع إلى (٢٠٠٧/٩/٥)، والمعتقلَين «ضياء نادر محمد صباغ» من جنين، و«حمزة يوسف مصطفى مرعي» من طولكرم إلى (٢٠٠٧/٩/٦)، و«عرفات شريف حسين غوادرة» من جنين إلى (٢٠٠٧/٩/١٣)، و«علاء الدين محمود صدقي» من عتيل إلى (٢٠٠٧/٩/١٦)، و«أثير خالد شاكر برهتي» من شويكة إلى (٢٠٠٧/٩/٢٤)، و«عرفات جميل حسين عمور» من رمانة إلى (٢٠٠٧/١٠/١)، و«عمر أحمد عبد الرحمن أبو الرب» من جلبون إلى (٢٠٠٧/١٠/٨)، و«صلاح الدين حاتم العراقي» من طولكرم إلى (٢٠٠٧/١٠/١٠)، و«علاء عزام أبو غالي» من طولكرم إلى (٢٠٠٧/١٠/١١)، والمعتقلة «مها قاسم أحمد عارضة» من عرابة إلى (٢٠٠٧/١٠/٢٥)، والمعتقلَين محمد وأحمد يوسف محمد كميل (أشقاء) من قباطية وسامي محمد حسين غوادرة من بير الباشا إلى (٢٠٠٧/١٠/٢٨)، و«عز الدين محمود مرعي» من طولكرم إلى (٢٠٠٧/١١/٤)، و«أحمد محمد عبد الرحمن صبح» من برقين و«مصلح توفيق محمد سنجق» من طولكرم إلى (٢٠٠٧/١١/٦)، والمعتقلَين «إبراهيم عبد الرحمن صالح طحاينة» من السيلة الحارثية و«عبد اللطيف لطفي حسن ملحم» من طولكرم إلى (٢٠٠٧/١١/١٣)، و«عادل كامل عزات الجعبري» من اليامون، و«مهران محمد رجب» من طولكرم إلى (٢٠٠٧/١١/١٨)، و«مجدي محمد محمود مساد» من برقين إلى (٢٠٠٧/١١/٢٢). وأشار المحامي شواهنة إلى أن الأسرى الذين تم الحكم عليهم وتمديد اعتقالهم على خلفية الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي.

استهداف أسرى الجهاد

تجديد اعتقال الشيخ «جرادات» للمرة السابعة: من جديد، وبتاريخ (٨/٣٠)، مددت سلطات الاحتلال الاعتقال الإداري للشيخ هاني شفيق جرادات، أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في بلدة السيلة الحارثية غرب جنين، ما أثار غضب وسخط عائلته التي لا زالت تنتظر عودته منذ ثلاث سنوات. وبينما كانت «أم أحمد»، زوجة الشيخ جرادات، وأبناؤها، بانتظار عودته، فوجئوا بقيام إدارة السجن بتسليمه قراراً جديداً يقضي بتمديد اعتقاله لمدة ٦ شهور أخرى، ما شكّل صدمة قاسية لعائلة الشيخ «جرادات». ولم تنسَ «أم أحمد» لحظات الاعتقال الأخيرة لزوجها الشيخ «هاني جرادات» وتقول: «في أواسط شهر أيلول عام ٢٠٠٤ قامت قوات الاحتلال باقتحام منزلنا في بلدة السيلة الحارثية وقامت بتفتيشه والعبث بمحتوياته، ثم اعتقلت الشيخ هاني وجرى نقله للمعتقل ورغم عدم إدانته بأي تهم أو إخضاعه لأي تحقيق واستجواب جرى تحويله للاعتقال الإداري لمدة ستة شهور ورفضت محكمة الاستئناف طلب محاميه بالإفراج عنه لتقوم المخابرات بتجديد اعتقاله مرة تلو الأخرى».

إجراءات قمعية في معتقل النقب: قامت إدارة معتقل النقب الصحراوي، بتاريخ (٨/٢٠)، بتشديد إجراءاتها القمعية بحق أسرى الجهاد الإسلامي في المعتقل وعددهم ٣٨٠ معتقلاً. وقال الممثل الإعلامي لأسرى الحركة أبو مصعب إن «إدارة النقب اتخذت عدة إجراءات عقابية، حيث قامت بنقل مسؤول التنظيم «جمال صومال» إلى سجن عوفر، وتفرقة



١٧٠ أسيراً في أقسام متعددة من المعتقل. كما قامت أيضاً بنقل الأسير نادر الهريمي (٣٥عاماً) من مدينة بيت لحم، إلى العزل الانفرادي بالرغم من حالته الصحية الصعبة، بحجة تأخره عن العدّ الصباحي». وتابع أبو مصعب أن «تعامل إدارة المعتقل يختلف مع أسرى الجهاد الإسلامي، حيث تقوم الإدارة بتشديد إجراءاتها بحقهم».

مواصلة استهداف عائلة «حمدية»: وواصلت قوات الاحتلال استهدافها لمنزل عائلة المطارد «باجس عادل حمدية» القيادي في سرايا القدس غرب جنين، حيث عمدت تلك القوات بتاريخ (٨/٢١)، إلى نصب كمين داخل منزل العائلة وقامت بتهديدها بتصفية ابنها «باجس» في حال لم يسلّم نفسه. وتقول الوالدة أم مجدي حمدية «إنها ليست المرة الأولى التي نتعرض بها لاستهداف قوات الاحتلال التي تلاحق ابني باجس وتحرمنا رؤيته منذ فترة طويلة ولكن هذه المرة استخدمت أسلوباً جديداً ومختلفاً عن المرات السابقة».

أنشطة تضامنية مع الأسرى

الجهاد الإسلامي ترفض سياسة القتل المتعمد بحق الأسرى: وفي إطار تأكيد تضامنها مع الأسرى، واستنكارها لعملية القتل المتعمد التي يتعرضون لها في سجون الاحتلال، نظّمت حركة الجهاد الإسلامي اعتصاما جماهيرياً أمام مقر الصليب الأحمر بمدينة غزة، صباح الاثنين (٨/٢٧)، تحت عنوان «رفضاً للصمت على جرائم الاحتلال بحق الأسرى»، وشارك فيه عدد من قادة وكوادر الحركة ومناصريها. القيادي في حركة الجهاد الإسلامي الشيخ خالد البطش قال أمام حشد من أهالي الأسرى: «إن هذا الاعتصام الجماهيري يأتي رفضاً للصمت على جرائم الاحتلال بحق الأسرى، واحتجاجاً على سياسة الإهمال الطبي المتعمد بحقهم والتي كان آخر ضحاياها استشهاد الأسير «عمر مسالمة» في سجن الرملة الصهيوني». من جهتهم طالب ذوو الأسرى الذين شاركوا في الاعتصام بالتحرك الجاد لتخفيف معاناة أبنائهم في سجون الاحتلال.

مركز الأسرى يثمّن جهود حركة الجهاد: بتاريخ (٨/٨)، وجّه مركز الأسرى للدراسات التحية لحركة الجهاد الإسلامي التي طالبت المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان وكافة المنظمات الدولية والحقوقية بالتدخل الفوري لإنهاء معاناة الأسرى في سجون الاحتلال. وشكر مدير المركز «رأفت حمدونة» الحركة على موقفها الداعم للأسرى وخصوصاً قضية الأسير المعزول «أحمد شكري»، كما تمنى من كل الفصائل والمؤسسات الرسمية الحكومية والأهلية أخذ قضية الأسرى على محمل الجد لإنقاذ الأسرى المعزولين والمرضى والأطفال وكبار السن والأسيرات.

أنشطة مختلفة للرابطة الإسلامية:
مهرجانات وورش عمل وبطولة كروية وندوات تعليمية

«الجهاد»، غزة

نورد فيما يلي بعضاً من الأنشطة المختلفة التي قامت بها الرابطة الإسلامية، الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي..

فقد اختتمت الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي دورة «إعداد قيادات شابة» والتي أقامتها على مستوى قطاع غزة في وقت متزامن، حيث كانت مدتها ٣ ثلاثة شهور حيث بدأت الدورة بتاريخ (٢٠٠٧/٨/١٢) وانتهت بتاريخ (٢٠٠٧/٨/٢٥)، وقد أعطى المحاضرات نخبة من المثقفين.

وتضمنت الدورة العديد من المواضيع التي تمحورت حول المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الطلبة، والاتجاهات الفكرية لحركة الجهاد الإسلامية وموقف الحركة من الوضع الراهن والمستقبل والعديد من المواضيع.

وأكدت الرابطة الإسلامية أن الدورة «إعداد قيادات شابة» تأتي ضمن برنامج أعدته الرابطة والذي يهدف إلى توعية الطلبة تجاه قضايا والعمل على إيجاد جيل إسلامي يتحمل المسؤوليات ويواجه التحديات.

إختتام البطولة الكروية لتكريم شهداء الرابطة...

وتحت شعار «الوفاء لدماء شهداء الرابطة الإسلامية»، اختتمت اللجنة الرياضية للرابطة الإسلامية بمحافظة خانيونس البطولة الكروية لكرة القدم، والتي أقيمت على أرض ملعب محافظة خانيونس، وقد حضر المهرجان العديد من كوادر الرابطة في محافظة خانيونس، إضافة لجمهور كبير من سكان محافظة خانيونس من عشاق كرة القدم.

وشارك في البطولة ثمانية عشر فريقاً من مناطق مختلفة من المحافظة، حملت أسماء شهداء الرابطة الإسلامية الذين سقطوا شهداء خلال انتفاضة الأقصى.

وتم تقسيم الفرق المشاركة إلى أربعة مجموعات على نظام دوري، حيث عقدت المباريات على عدة أيام، ووصل إلى المباراة النهائية فريقان هما فريق الشهيد «رامز عبيد» وفريق الشهيد «يحيى القصاص».

وحاز على لقب البطولة فريق الشهيد «رامز عبيد» بعد تغلبه على فريق الشهيد «يحيى القصاص» عن طريق ضربات الجزاء الترجيحية بنتيجة ٤-٣، وجاءت المباراة وسط أجواء من النّدية المتبادلة بين الطرفين التي تبادل خلالها الفريقان الهجمات الخطرة على المرميين.



عقب المباراة أقامت الرابطة الإسلامية حفل توزيع الكؤوس والميداليات على الفرق الفائزة، حيث حصل فريق الشهيد رامز عبيد على كأس البطولة بطولة الرابطة الإسلامية بخانيونس وجاء فريق يحيى القصاص ثانياً.

وفي كلمة للرابطة الإسلامية أكد الأخ «أبو هادي» مسؤول اللجنة الرياضية في الرابطة على حرص الرابطة على إقامة أنشطة نوعية في مختلف محافظات قطاع غزة، وقد شكر «أبو هادي» كل من شارك في إنجاح البطولة الكبيرة وخصّ بالذكر اللجنة الرياضية في خانيونس وعلى رأسها الأخ «شادي عبيد».

وفي ختام المهرجان الكروي تمّ توزيع جوائز البطولة والدروع والهدايا على الحكام والمنظمين، والجدير بالذكر ان اللجنة الرياضية في الرابطة الإسلامية أقامت بطولة اختراق الضاحية وتعدّ لإقامة بطولة الدراجات الهوائية بمحافظة غزة في الأيام القادمة.

«كيف أختار تخصصي»؟..

وأقامت الرابطة الإسلامية ندوة تعليمية تحت عنوان كيف أختار تخصصي وحضر الندوة حشد مهيب، في قاعة الهلال الأحمر الفلسطيني بمدينة غزة وتأتي هذه الندوة إيماناً من الرابطة الإسلامية في حمل راية العلم إلى طلبة الثانوية العامة.

وشارك في الندوة التعليمية العشرات من كوادر وأبناء الرابطة الإسلامية والعديد من الأساتذة الجامعيين والشخصيات والوجهاء ومن بينهم الدكتور جهاد أبو طويلة، والدكتور سمير زقوت، والأستاذ أيمن أبو عيشة، والأستاذة سمية حبيب، والإستاذ عبد المجيد العيلة.

دورة في الإسعافات الأولية..

واختتمت طالبات الربطة الإسلامية دورة في الإسعافات الأولية بالتعاون مع الهلال الأحمر الفلسطيني، وذلك في مدينة غزة، استمرت ثلاثة أسابيع.

وأكدت الأخت غادة الشيخ ممثلة الرابطة الإسلامية في مكتب غزة أن الهدف من الدورة هو ضرورة تعلّم الاحتياجات اليومية في أمور حياتنا وخاصة بعض الأمور الطبية اللازمة والضرورية التي تمسّ حياتنا حتى نحافظ على حياة الإنسان قدر المستطاع ولحمايته من الحوادث ومنع حدوث مضاعفات ناتجة عن الحوادث.

إحياء ذكرى الإسراء والمعراج

وأحيت الرابطة الإسلامية ذكرى الإسراء والمعراج في حفل إسلامي مهيب في قاعة الهلال الأحمر الفلسطيني بمدينة غزة حيث شارك في الحفل الإسلامي العشرات من كوادر وأبناء الرابطة الإسلامية والعديد من قيادات حركة الجهاد الإسلامي والشخصيات والوجهاء ومن بينهم القيادي في الجهاد الإسلامي الشيخ نافذ عزام، والشيخ عبد الكريم الكحلوت مفتي غزة والقيادي عبد المجيد العيلة وعضو اللجنة الدعوية الشيخ عمر فورة.

وقد تخلل الحفل الإسلامي العديد من الفقرات منها كلمات وعظية وإلقاء عدد من القصائد الشعرية والأناشيد الجهادية.

«كيف تستقبل العام الدراسي الجديد»..

ونظّمت الرابطة الإسلامية، يوم الأحد (٨/٢٦)، ورشة بعنوان «كيف تستقبل العام الدراسي الجديد»، حيث حضر الورشة الأستاذ عامر محمود منسق الشؤون الإدارية للرابطة الإسلامية، والأستاذ منذر عزام مسؤول ملف المدارس وكما شارك العديد من طلبة الرابطة الإسلامية في الورشة.

وعرضت الرابطة في الورشة كيفية المبادرة وتقديم الاقتراحات، وكيفية الإدارة واختيار الاختصاص المناسب، كما تمّ تمرين الطلبة خلال الورشة على المبادرة والإبداع وكيفية عرض الأفكار وكيفية الاستفادة من الأفكار المقدمة للفريق المبدع ولرسم خطة للمستقبل.

فجر الحرية

رغم كل الألم والظروف الصعبة التي يعيشها أسرانا وأسيراتنا البواسل، الصامدين الصابرين في سجون القهر والظلم والعدوان الصهيونية، مازال يعلو محياهم بارقة أمل بالإفراج عنهم، فإيمانهم بنصر الله وبتأييده كبير، وعزيمتهم متقدة بشعلة نور الحرية، وبأنهم سيتنشقون نسائم التحرير، التي لا بدّ وأن تهلّ عليهم يوماً، حاملة معها الخير والضياء والبهاء، حاملة معها فجرٌ جديد وشمس جديدة..

وحال ذوو الأسرى كما هي حالهم، مازالوا صابرين يتضرعون إلى بارئهم بالصلاة والدعاء، بأن هذا الصدر الذي تلحّف بالإيمان بالله، سوف ينعم بدفء أبنائهم، ولو بعد طول زمن، ولو بعد طول غياب.. فمازالت الأم تنتظر بلهفة لاحتضان أبنائها، والأب لرؤية وجه أحبابه الذين غيّبوا منذ سنين، والأخ والأخت والأولاد والأحفاد، الجميع مازال ينتظر بلهفة تلك الساعة التي تذوب فيها القضبان، وتتلاشى فيها المسافات، وتختصر فيها حكاية المعاناة والألم التي يعيشها الأسرى وذووهم على السواء.

وبالرغم من كل ما يتعرّضون له من عذاب وقهر وبطش الجلاد المحتل الذي لا يعرف رحمة، ولا يفقه إلا لغة الموت والقتل والدماء والخراب.. وجّه الأسرى نصب أعينهم، وجوارحهم، وعقولهم إلى أبناء جلدتهم، إلى الذين يتقاتلون ويتناحرون، على «سلطة وهمية»، على دولة ليست بدولة، لا تملك من الجو أو البر أو البحر موطئ قدم.

زوجة أحد الأسرى تروي قائلة «إن الأسرى في السجون عاشوا لحظات صعبة خلال الأيام التي مرّت بسبب الاقتتال الداخلي الفلسطيني، حيث تناسى كل العالم وحتى الشعب الفلسطيني قضية الأسرى وانشغلوا فيما يحدث من اقتتال داخلي». وأوضحت أن «الانشغال في الوضع الداخلي أبعد القضية الأساسية وهي الأسرى عن قوتها وأدى إلى إضعافها الأمر الذي تسبّب في إحباط كبير لدى الأسرى ولذويهم الذين يأملون بالإفراج عن أبنائهم.

فهل نكون وقود نار مستعرة تلتهم كل من حولها، فتسحق الأسرى، وتضيّع دماء الشهداء، وتأكل زاد الصابرين، أما آن الأوان أن نوّحد صفوفنا وبنادقنا نحو صدر العدو الغاصب، أما آن الأوان أن نُجمع كلمتنا على الحق، وندرك بأننا مازلنا نقيم تحت مظلة الاحتلال، الذي يمنّ علينا بالفتات، ببعض مما نملك أصلاً، لكي يصبّ المزيد من الزيت على النار، ويزيد من الشرخ والهوّة بين صفوفنا.. فآن لنا أن نستفيق وأن نستعيد دورنا، وأن نثأر لدماء شهدائنا، وأن نخفف من معاناة جرحانا وأسرانا»..

إحياء ذكرى الإسراء والمعراج
باحتفال حاشد لدائرة العمل النسائي في الجهاد في رفح..

«الجهاد»، رفح

احتفلت دائرة العمل النسائي في حركة الجهاد الإسلامي في مدينة رفح بذكرى الإسراء والمعراج، وشارك في الاحتفال القيادي في الحركة الأستاذ إبراهيم النجا» والشيخ الداعية أحمد المدلل مسؤول اللجنة الدعوية برفح والمئات من الأخوات العاملات بالنشاط النسائي والمواطنات من سكان رفح.

وألقى القيادي في الجهاد الأستاذ إبراهيم النجار كلمة أمام الحفل تطرّق فيها إلى الرحلة الإيمانية التي سلكها النبي محمد صلوات الله عليه أثناء رحلته المباركة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ومن ثم عروجه إلى السماء العليا.

وأضاف النجار بأن الرابط التاريخي بين المسجدين الأقصى والحرام يدعو المسلمين كافة والشعب الفلسطيني خاصة إلى التوحّد لحماية المسجد الأقصى الذي يئن تحت السيطرة الصهيونية، التي تمارس عدوانها بشكل يومي على المسجد الأقصى في محاولة يائسة لهدمه، إضافة لمنع آلاف المصلين من دخول باحاته للصلاة.

كما تحدث الشيخ أحمد المدلل عن الأهمية الدينية والتاريخية للمسجد الأقصى، كونه أول قبلة للمسلمين ونال شرف صلاة النبي صلى الله عليه وسلّم فيه بالأنبياء، موضحاً بأن المسلمين مطالبون بتحرير الأقصى من السيطرة الصهيونية عليه منذ ما يقارب الثلاثين عاماً بشتى السبل والوسائل المتاحة.

ودعت الداعية حنان أبو عرمانة مسؤولة دائرة العمل النسائي برفح إلى ضرورة استنهاض الأمة للدفاع عن المقدسات الإسلامية في أرض الإسراء والمعراج، مشددة على الدور الرسالي الذي تلعبه المرأة الفلسطينية على طريق تحرير فلسطين من خلال مشاركتها للمجاهدين في كل معاركهم البطولية، فكان منهن الشهيدات والمعتقلات ومنهن من قدّم فلذة كبدها إلى أرض المعركة.



عقب تهديدات العدو.. الجهاد تدعو كوادرها لأخذ الحيطة والحذر

دعت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين كافة قياداتها وكوادرها السياسيين والعسكريين إلى أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر، لتفويت الفرصة على الاحتلال الصهيوني في استهداف قادة الحركة عقب تواصل التهديدات الصهيونية بمواصلة سياسة الاغتيالات.

وجاء في بيان صدر عن حركة الجهاد الإسلامي: «ندعو كافة قيادات وعناصر الحركة وجهازها العسكري إلى أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر، وعدم ركوب السيارات الخاصة والاختفاء عن الأنظار قدر الإمكان لتفويت فرصة اصطيادهم على العدو».

وأكد البيان على أن إسرائيل تسعى للنيل من أبناء حركة الجهاد الإسلامي لما باتوا يشكلونه من خطر على أمنهم، وبسبب استمرار سرايا القدس في قصف المستوطنات الصهيونية، سيما مستوطنة سديروت التي تعيش أزمة أمنية كبيرة.

وكانت مصادر سياسية صهيونية قد قالت لإذاعة الجيش الصهيوني إن المجلس الوزاري المصغر سيقرر استئناف سياسة الاغتيالات بحق قادة حركة الجهاد الإسلامي رداً على إطلاق الصواريخ.

مركز بيت المقدس يكرِّم المشاركين في دورة «الشقاقي»

«الجهاد» / بيروت، الجنوب

أقام مركز بيت المقدس احتفالاً جماهيرياً حاشداً في قاعة المركز العربي في مخيم برج البراجنة في بيروت تخلله توزيع الشهادات والهدايا على الطلاب المشاركين في الدورة الشرعية التي نظمها المركز هذا الصيف، التي كانت تحت عنوان «دورة الشهيد القائد فتحي الشقاقي».

وتحدث بالإحتفال المسؤول في حركة الجهاد الإسلامي، علي أبو شاهين، ناشد فيه الدولة اللبنانية العمل على إعادة أعمار مخيم نهر البارد وتأمين المسكن إلى النازحين من أجل منع تمرير مشاريع التوطين وضمان حق العودة.

ذكرى

وبمناسبة الذكرى السنوية السادسة لاستشهاد الأمين العام للجبهة الشعبية أبو علي مصطفى، نظمت الجبهة إعتصاماً في مخيم الرشيدية في صور، تحدث فيه مسؤول الجهاد الإسلامي في منطقة صور أبو سامر موسى معتبراً أن الحفاظ على عهد المقاومة والوفاء لدماء الشهداء يستلزم ضرورة رص الصفوف وتجاوز الخلافات على قاعدة العودة الجادة إلى الحوار..

نائب الأمين العام للجهاد الإسلامي يتقدم وفد الحركة خلال تشييع والدة القيادي نافذ عزام..

شارك وفد قيادي كبير يتقدمه القيادي زياد النخالة «أبو طارق»، نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، في تشييع والدة الشيخ نافذ عزام القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ظهر (٢٨/٨)، بعد أداء الصلاة عليها في مسجد القدس بمخيم اليرموك.

وشاركت جماهير مخيم اليرموك في الجنازة التي سارت مشياً على الأقدام باتجاه المقبرة الجديدة، وكان على رأس المشاركين وفد قيادي برئاسة القيادي زياد النخالة، والقيادي في الحركة د. أنور أبو طه. كما شارك في الجنازة وفود من مختلف الفصائل وحشد كبير من أبناء شعبنا الفلسطيني في مخيم اليرموك، الذين قدموا التعازي لذوي الفقيدة.

وكانت الفقيدة في زيارة لأحد أبنائها المقيم في دمشق حين وافتها المنية عن عمر يناهز (٧٦عاماً) قضتها في طاعة الله.

وقدمت قيادات الحركة في قطاع غزة واجب العزاء للشيخ نافذ عزام حيث مقر إقامته في مدينة رفح.



تتقدم «الجهاد» من فضيلة الشيخ نافذ عزام وعموم عائلته الكريمة بأحر التعازي بوفاة والدته الكريمة، سائلين المولى العزيز أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وأن يُسكنها فسيح جنّاته مع النبيين والصديقين والشهداء.. وعظّم الله أجركم..



صواريخ سرايا القدس تلاحق نائب وزير الحرب الصهيوني وتصل لأبعد نقطة في «سديروت»

مجاهدو السرايا يتصدون لتوغلات جيش العدو وإصابة عشرات المستوطنين

«الجهاد» / قسم المتابعة

واصلت سرايا القدس واجبها الجهادي ضد العدو الصهيوني؛ فقصفت المستوطنات وتصدت مجموعاتها للعديد من المحاولات الصهيونية للتوغل. كما نفذ مجاهدوها العديد من العمليات التي استهدفت جنود ومستوطني العدو محققين الإصابات المباشرة في صفوفهم. وفي هذا التقرير تلقي «الجهاد» الضوء على بعض بطولات المجاهدين:

٢٠٠٧/٨/٣١: أعلنت سرايا القدس ، وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى، وألوية الناصر صلاح الدين، مسؤوليتهم المشتركة عن تفجير عبوتين ناسفتين من النوع الثقيل بدبابة صهيونية شمال مدرسة الشيماء في بيت لاهيا، منتصف الليل.

٨/٣٠ قصفت سرايا القدس مغتصبة كفار عزا بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

٨/٢٩ قصفت سرايا القدس مستوطنة «سديروت» المحتلة بصاروخين من طراز «قدس٣».

٨/٢٨ قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» المحتلة بصاروخين من طراز قدس متوسط المدى.

٨/٢٨ قصفت سرايا القدس مستوطنة «مفتاحيم» شرق خانيونس بصاروخ.

٨/٢٧: اشتبك مجاهدو سرايا القدس والقسام وألوية الناصر مع قوة صهيونية خاصة شرق مخيم المغازي، بالأسلحة الرشاشة، حيث أجبروا أفراد تلك القوة الغازية على التراجع.

٨/٢٧: نجت مجموعة من مجاهدي سرايا القدس من قصف صهيوني استهدف منصة صواريخ تابعة للسرايا. وجاء ذلك بعد قصف نفذه مجاهدو السرايا على مستوطنة «سيديروت» بصاروخين من طراز قدس متوسط المدى.

٨/٢٦: اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوات الاحتلال في بلدة قباطيا قضاء جنين، كما قام المجاهدون بتفجير عدة عبوات يدوية بالآليات الصهيونية.

٨/٢٦: قصف مجاهدو سرايا القدس وألوية الناصر صلاح الدين مغتصبة «سديروت» بصاروخ.

٨/٢٤: قصفت سرايا القدس «سِّديروت» بصاروخي قدس متوسط المدى، حيث اعترف العدو بأربعة إصابات بين صفوف المستوطنين.

٨/٢٤: اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوات الاحتلال في عدة محاور من بلدة قباطيا قضاء جنين. كما قام المجاهدون بتفجير عدة عبوات يدوية بالآليات الصهيونية محققين إصابات مباشرة.

٨/٢٣: أعلنت سرايا القدس وكتائب أبو علي مصطفى والقسام والأقصى مسؤوليتهم عن إصابة ثلاثة جنود صهاينة، في مخيم العين غرب نابلس، خلال اشتباكات عسكرية عنيفة مع جنود الاحتلال وتفجير عدد من العبوات الناسفة.

٨/٢٣: قصفت سرايا القدس «سديروت» بصاروخي قدس متوسط المدى.

٨/٢٣: أطلق مجاهدو سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» على جيب عسكري شمال «كيسوفيم». كما قام المجاهدون بالاشتباك مع قوات خاصة صهيونية شرق بلدة خزاعة محققين إصابات مؤكدة في صفوفها.

٨/٢٢: استهدفت سرايا القدس، وللمرة الأولى، مصنعاً في أبعد نقطة بعد «سديروت» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى. حيث اعترف العدو بوقوع أضرار جسيمة في المصنع المستهدف.

٨/٢٢: قصفت سرايا القدس مستوطنة «سديروت» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

٨/٢١: قصفت سرايا القدس مستوطنة «سديروت» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

٨/٢١: فجّر مجاهدو سرايا القدس عبوة ناسفة في جيب عسكري صهيوني غربي مدينة جنين شمال الضفة المحتلة.

٨/٢١: قصفت سرايا القدس مستوطنة «سديروت» بصاروخي «قدس٣». واعترف العدو بإصابة مستوطن إثر سقوط أحد الصواريخ على مبنى في المستوطنة وإلحاق أضرار مادية جسيمة، وسقوط الآخر في منطقة «شاعر هنغيف».

٨/٢٠: قنص مجاهدو سرايا القدس جندياً صهيونياً شرق حي الفراحين الواقع شرقي محافظة خان يونس.

٨/٢٠: أطلق مجاهدو سرايا القدس، قذيفتي «أر.بي.جي» وقذيفتي هاون عيار ٦٠مم، على جنود صهاينة من وحدة الهندسة قرب جدار «كيسوفيم».

٨/٢٠: فجّر مجاهدو سرايا القدس وكتائب أبو علي مصطفى والقسام عبوة بقوة ناسفة صهيونية قرب معبر بيت حانون.

٨/٢٠: قصفت سرايا القدس «سديروت» بثلاثة صواريخ من طراز «قدس٣».

٨/٢٠: قصفت سرايا القدس مستوطنة «سديروت» بصاروخ «قدس٣».

٨/١٩: قصفت سرايا القدس مستوطنة «سديروت» بصاروخي قدس متوسط المدى.

٨/١٨: قصف مجاهدو سرايا القدس وكتائب أبو علي والأقصى «ناحل عوز» و«كفار عزة»، بصاروخين وأربع قذائف هاون.

٨/١٨: نجا نائب وزير الحرب الصهيوني بأعجوبة من قصف لسرايا القدس، بصاروخين من طراز قدس متوسط المدى، على «سديروت» و«شاعر هنيقف».

٨/١٧: اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوات الاحتلال في بلدة قباطيا غربي مدينة جنين، وقاموا بتفجير عدة عبوات يدوية بالآليات الصهيونية.

٨/١٧: قصفت سرايا القدس مدينة المجدل ومغتصبة «سديروت» بصاروخي قدس متوسط المدى.

٨/١٧: اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوات الاحتلال في بلدة قباطيا غربي مدينة جنين، وقاموا بتفجير عدة عبوات يدوية بالآليات الصهيونية.

٨/١٦: قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

٨/١٦: قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

15/8: قصفت سرايا القدس مغتصبة «كفار عزا» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

٨/١٥: اشتبك مجاهدو سرايا القدس بالأسلحة الرشاشة مع قوات صهيونية قامت باقتحام بلدة كفر راعي، جنوب غرب مدينة جنين.

٨/١٤: تصدى مجاهدو سرايا القدس لقوة صهيونية خاصة توغلت في محيط منتجع الواحة السياحي غرب بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

٨/١٤: قصف مجاهدو سرايا القدس وكتائب أبو علي مصطفى مغتصبة «سديروت» بصاروخ مطوّر.

٨/١٤: قصفت سرايا القدس مغتصبة «ياميت» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

٨/١٣: أطلق مجاهدو سرايا القدس النار على سيارتين صهيونيتين بالقرب من منطقة القرارة شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

٨/١٢: قام مجاهدو سرايا القدس وكتائب الأقصى والقسام وأبو علي مصطفى بتفجير عدة عبوات ناسفة بآليات عسكرية صهيونية، خلال اقتحامها لمدينة نابلس شمال الضفة.

٨/١٠: قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

٨/٩: تمكن مجاهدو سرايا القدس وكتائب المجاهدين من قنص جندي صهيوني على بوابة «كيسوفيم».

٨/٩: تصدى مجاهدو سرايا القدس لقوة صهيونية توغلت غرب بلدة بيت لاهيا، حيث أرغموها على التراجع.

٨/٩: قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» المحتلة بثلاثة صواريخ من طراز قدس متوسط المدى.

٨/٨: قصف مجاهدو سرايا القدس وكتائب الأقصى الموقع العسكري الصهيوني شرق منطقة أبو العجين بصاروخين.

٨/٤: قصفت سرايا القدس معبر «ايرز» شمالي قطاع غزة، بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى، وبقذيفتي هاون من العيار الثقيل.

٨/٣: أمطر مجاهدو سرايا القدس قوة صهيونية راجلة بالرصاص وقذائف الـ«آر.بي.جي»، بعد محاولتها التسلل باتجاه معبر رفح جنوب قطاع غزة.

٨/٣: قصفت سرايا القدس مستوطنة «سديروت» بثلاثة صواريخ، أصابت شظاياها ٣ مستوطنين، نقلوا على إثرها إلى المشفى لتلقي العلاج.

٨/٣: قصفت سرايا القدس معبر صوفا جنوبي قطاع غزة بقذيفتي هاون، ما أدى لاندلاع حريق في موقف للسيارات في منطقة المعبر.

٨/٣: قام مجاهدو سرايا القدس بإطلاق قذيفة «أر.بي.جي» باتجاه قوة صهيونية خاصة تحصّنت داخل منزل شرق مدينة رفح.

٨/٣: قصفت سرايا القدس مستوطنة «سديروت» بثلاث صواريخ من طراز «قدس٣»، وقد اعترف العدو الصهيوني بإصابة ثلاث مستوطنين بالهلع وأضرار في مزرعة.

٨/٢: قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بصاروخين من طراز «قدس متوسط المدى».

٨/٢: قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بـ٣ صواريخ من طراز «قدس متوسط المدى».

٨/١: قنص مجاهدو سرايا القدس سائق جرار زراعي، كما استهدفوا سيارة تابعة لوحدة الهندسة الصهيونية بالقرب من موقع كيسوفيم العسكري شرق مدينة دير البلح جنوب قطاع غزة.

٨/١: تمكن مجاهدو سرايا القدس من قنص جندي صهيوني في منطقة أرض «الداعور» شمالي قطاع غزة.

٨/١: قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بثلاث صواريخ من طراز قدس متوسط المدى.

رمضان: موجبات الصيام ونيل الرضوان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الكريم وآله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

رمضان: اسم الشهر التاسع من الشهور القمرية، وهو الشهر الوحيد الذي صرح باسمه في القرآن الكريم.

حكمة مشروعية الصيام: تطهير النفس وتزكيتها وإعدادها للتقوى لتصبح أهلاً لكرامة الآخرة وسعادتها.

آداب واجبة:

١. القيام بالعبادات القولية والفعلية.

٢. اجتناب المحرمات من الأقوال والأفعال مشاهدة وسماعاً.. الخ.

آداب مستحبة: تأخير السحور، تعجيل الإفطار، قراءة القرآن، كثرة الذكر والدعاء والصدقة.

فضائل رمضان:

١. نزول القرآن فيه. قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾.

٢. غفران الذنوب، قال ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». [رواه البخاري].

٣. استجابة الدعاء، قال ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم؛ الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم». حسن. الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة.

٤. فيه ليلة القدر.

٥. تُصفّد فيه الشياطين.

٦. تكفر فيه الذنوب لقول الرسول ﷺ: «... ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر». [رواه مسلم: ٢٣٣].

٧. العمرة فيه تعدل الحج، قال ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة». [صحيح الجامع٤٠٩٧].

الصوم:

الصيام: هو الإمساك بنية عن الطعام والشراب والجماع وجميع المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، وهو ركن من أركان الإسلام.

واجب على كل مسلم، بالغ، عاقل، قادر عليه، مقيم.

يجب صيامه برؤية هلاله أو إتمام شعبان ثلاثين يوماً.

لقوله ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين».

ما يباح للصائم: السواك طوال النهار./ السفر لحاجة مباحة./ التبرد بالماء من شدة الحر./ التداوي بالمباح (الحلال)، مثل: استخدام الإبرة إن لم تكن للتغذية./ التطيّب./ الاكتحال.

مفطرات الصوم:

الجماع./ الأكل والشرب أو ما بمعناهما، مثل الإبرة المغذية./ إخراج الدم بالحجامة./ التقيؤ عمداً./ خروج دم الحيض والنفاس.

وهذه المفطرات ما عدا الحيض والنفاس لا تفطر الصائم إلا بشروط وهي: العلم بالحكم والوقت./ أن يكون ذاكراً./ أن يكون مختاراً.

أقسام الناس في الصيام:

(الذين لا يجب عليهم الصيام أصلاً).

القسم الأول: الكافر.

القسم الثاني: الصغير فلا يجب عليه الصيام حتى يبلغ ويحصل بلوغ الذكر بواحد من أمور ثلاثة:

الأول: إنزال المني باحتلام أو غيره.

الثاني: نبات شعر العانة.

الثالث: بلوغ تمام خمسة عشرة سنة. ويحصل بلوغ الأنثى: بما يحصل به بلوغ الذكر وزيادة أمر رابع وهو الحيض.

القسم الثالث: المجنون.

القسم الرابع: الهَرِم الذي بلغ الهذيان وسقط تمييزه.

القسم الخامس: العاجزِ عن الصيام عجزاً مستمراً لا يرجى زواله كالكبير والمريض مرضاً لا يرجى برؤه، لكن يجب عليه أن يطعم بدل الصيام عن كل يوم مسكيناً.

(الذين لا يجب عليهم أداء ولكن يجب عليهم القضاء):

القسم السادس: المسافر إذا لم يقصد بسفره التحيل على الفطر.

القسم السابع: المريض الذي يرجى برؤ مرضه وله ثلاث حالات:

أحدها: أن لا يشق عليه الصوم ولا يضره فيجب عليه الصوم.

الثانية: أن يضره الصوم فيجب عليه الفطر ولا يجوز له الصوم.

الثالثة: أن يشق عليه الصوم ولا يضره فيفطر.

القسم الثامن: الحائض، فيحرم عليها الصيام. (إذا ظهر الحيض منها وهي صائمة ولو قبل الغروب بلحظة بطل صوم يومها - إذ طهرت من الحيض في أثناء نهار رمضان لم يصح صومها بقية اليوم - إذا طهرت في الليل ولو قبل الفجر بلحظة وجب عليها الصيام).

والنفساء كالحائض في جميع ما تقدم.

القسم التاسع: المرأة إذا كانت مرضعا أو حاملاً وخافت على نفسها أو على الولد من الصوم فإنها تفطر.

القسم العاشر: من احتاج للفطر لدفع ضرورة غيره؛ كإنقاذ معصوم من غرق أو حريق أو غير ذلك.

الإفطار

هو إفطار الصائم عقب تحقق غروب الشمس.

تعجيله: قال ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر». [رواه البخاري ومسلم ١٠٩٨].

على ماذا يفطر؟

عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رُطبات فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسى حسوات من ماء». [صحيح الترمذي].

دعاء الإفطار: عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يقول إذا أفطر: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله». حسن، صحيح أبي داود.

الدعوة المستجابة عنده:

لقول الرسول ﷺ: «ثلاث لا ترد دعوتهم؛ الصائم حين يفطر...».

أجر من فطّر صائماً: قال ﷺ: «من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً». [صحيح الترمذي:٦٤٧].

توجيهات للصائمين والصائمات

أخي المسلم، أختي المسلمة:

١. صم رمضان إيماناً واحتساباً لله تعالى ليغفر لك ما مضى من ذنوبك.

٢. احذر أن تفطر يوماً من رمضان لغير عذر؛ فإنه من كبائر الذنوب.

٣. قم ليالي رمضان لصلاة التراويح والتهجّد - ولاسيما ليلة القدر منه - إيماناً واحتساباً ليغفر لك ما تقدم من ذنبك.

٤. ليكن طعامك وشرابك ولباسك حلالاً؛ لتقبل أعمالك، ويستجاب دعاؤك. واحذر أن تصوم عن الحلال ثم تفطر على الحرام.

٥. فطِّر عندك بعض الصائمين لتنال مثل أجرهم.

٦. حافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة لتنل ثوابها ويحفظك الله بها.

٧. أكثر من الصدقة فإن أفضل الصدقة صدقة في رمضان.

٨. احذر أن تضيع أوقاتك بدون عمل صالح فإنك مسؤول عنها ومحاسب عليها ومجزي على ما عملت فيها.

٩. اعتمر في رمضان فإن العمرة في رمضان تعدل حجة.

١٠. استعن على صيام النهار بالسحور في آخر جزء من الليل ما لم تخش طلوع الفجر.

١١. عجل الفطر بعد تحقق غروب الشمس لتنال محبة الله لك.

١٢. اغتسل من الجنابة قبل الفجر لتؤدي العبادة بطهارة ونظافة.

١٣. انتهز فرصة وجودك في رمضان واشغله بخير ما أنزل فيه؛ وهو تلاوة القرآن الكريم بتدبر وتفكر ليكون حُجة لك عند ربك وشفيعاً لك يوم القيامة.

١٤. احفظ لسانك عن الكذب واللعن والغيبة والنميمة فإنها تنقص أجر الصيام.

١٥. لا يخرجك الصيام عن حدك فتغضب لأتفه الأسباب بحجة أنك صائم بل ينبغي أن يكون الصيام سبباً في سكينة نفسك وطمأنينتها.

١٦. أخرج من صيامك بتقوى الله تعالى ومراقبته في السر والعلانية وشكر نعمه، والاستقامة على طاعته بفعل جميع الأوامر وترك جميع النواهي.

١٧. أكثر من الذكر والاستغفار وسؤال الجنة والنجاة من النار في رمضان وغيره، ولاسيما إذا كنت صائماً وعند الفطر وعند السحور، فإنها من أهم أسباب المغفرة.

١٨. أكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك وأولادك وللمسلمين فقد أمر الله بالدعاء وتكفل بالإجابة.

١٩. تب إلى الله تعالى توبةً نصوحاً في جميع الأوقات بترك المعاصي والندم على ما سلف منها والعزم على عدم العودة إليها في المستقبل فإن الله يتوب على من تاب.

٢٠. صم ستّاً من شوال، فمن صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله.

٢١. صم يوم عرفة التاسع من ذي الحجة لتفوز بتكفير ذنوب السنة الماضية والسنة الآتية.

٢٢. صم يوم عاشوراء العاشر من شهر محرم مع التاسع لتفوز بتكفير ذنوب سنة.

٢٣. استمر على الإيمان والتقوى والعمل الصالح بعد رمضان حتى تموت ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.

٢٤. لتظهر عليك آثار العبادات من صلاة وصوم وزكاة وحج؛ بالتوبة النصوح وترك العادات المخالفة للشرع.

٢٥. أكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

اللهم اجعلنا وجميع المسلمين ممن صام رمضان وقامه إيماناً واحتساباً فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

اللهم اجعلنا ممن صام الشهر واستكمل الأجر وأدرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب تبارك وتعالى.

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا.

ربنا تقبّل منّا إنك أنت السميع العليم، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

القيام (التراويح)

هي إحياء ليالي رمضان بالصلاة والقراءة الطويلة فيها. سميت بذلك لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين.

وهي سنة، وعدد ركعاتها إحدى عشرة ركعة، وقد قال بعض العلماء بغير ذلك والقول الموافق لهدي النبي ﷺ: «أنها ثمان ركعات دون الوتر»، لحديث عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري قالت: «ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة».

القيام

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن النبي ﷺ كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر». [البخاري: ١٩٢٠، ومسلم ١١٧٤].

السحور

هو الأكل والشرب في آخر الليل بنية الصوم.

قال ﷺ: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور». [رواه مسلم: ١٠٩٦].

الحث على السحور:

قال ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة». [مسلم: ١٠٩٥].

الاعتكاف

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده»، رواه البخاري ومسلم.

تعريفه: هو لزوم مسجد لعبادة الله تعالى من شخص مخصوص على صفة مخصوصة.

والاعتكاف هو المكث في المسجد لطاعة الله تعالى سواء كانت المدة كثيرة أو قليلة؛ لأنه لم يرد في ذلك فيما أعلم - القول للشيخ عبد العزيز بن باز - ما يدل على التحديد لا بيوم ولا بيومين ولا بما هو أكثر من ذلك، وهو عبادة مشروعة إلا إذا نذره صار واجباً بالنذر وهو في حق المرأة والرجل سواء، ولا يشترط أن يكون معه صوم على الصحيح فلو اعتكف الرجل أو المرأة وهما مفطران فلا بأس في غير رمضان.

شروط الاعتكاف: يشرع الاعتكاف في مسجد تقام فيه صلاة الجماعة، وإن كان المعتكف ممن تجب عليهم الجمعة ويتخلل مدة اعتكافه جمعة فالاعتكاف في مسجد تقام فيه الجمعة أفضل، ولا يلزم له الصوم، والسنة ألا يزور المعتكف مريضاً أثناء اعتكافه، ولا يجيب دعوة، ولا يقضي حوائج أهله، ولا يشهد جنازة، ولا يذهب إلى عمله خارج المسجد؛ لما ثبت عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: «السنة على المعتكف ألا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازة، ولا يمس امرأة، ولا يباشرها، ولا يخرج لحاجة إلا لما لا بد منه». اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٠/٤١٠-٤١١).

ما يكره للمعتكف فعله: يكره للمعتكف أن يشتغل بغير ذكر الله وما لا بد له منه من حاجات، خاصة: الجدل والمراء./ السباب والفاحش من القول./ اللغو./ الغيبة والنميمة./ النظر إلى المحرمات.

زكاة الفطر

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، فمن أدّاها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أدّاها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات». المقصود بالصلاة (صلاة العيد) [صحيح أبي داود].

وتخرج عن النفس وعن كل من يمونه؛ صغيراً وكبيراً، ذكراً وأنثى، حراً وعبداً.

جدول صائم

المقصود من الجدول: الكيفية المثالية لاغتنام المسلم يوماً من رمضان حقاً كما ينبغي مستغلاً كل ساعة فيه بأداء طاعة وعبادة أو نفع متعدي للآخرين يتقرب به إلى الله تعالى راجياً بذلك الأجر والثواب.

قال ابن مسعود رضي الله عنه «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي»، الوقت في حياة المسلم.

قال الإمام النخعي رحمه الله يصف يوماً من رمضان: (صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة) لطائف المعارف.

فاليوم الواحد من رمضان يعد فرصة سانحة ومجالاً واسعاً للتقرب إلى الله بأنواع من الطاعات وتنوع العبادات فيكون الأجر الأعظم والثواب أكبر.

فيا أخي المسلم: (إن استطعت ألّا يسبقك أحد إلى الله في هذا الشهر فافعل). فاللهم إني أسألك خير ما في هذا اليوم من رمضان فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليما كثيراً.

البرنامج المقترح قبل الفجر:

- صلاة التهجّد ولو ركعتين، قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾.
- صلاة الوتر إن لم تصلي مع الإمام في التراويح.

وقال ﷺ: «من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصليا ركعتين جميعاً كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات»، رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

وكان صلة ابن أشيم يصلي الليل كله، فإذا في الحر كان يقول: «إلهي ليس مثلي يطلب الجنة، ولكن أجرني برحمتك من النار» المتجر الرابح.

السحور مع استشعار نية التعبّد لله تعالى وتأدية السنة، قال النبي ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة»، متفق عليه.

الدعاء والاستغفار حتى أذان الفجر، قال الله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيراً»، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

البرنامج المقترح بعد طلوع الفجر:

- أداء سنة الفجر بعد إجابة المؤذن، قال ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها»، رواه مسلم.
- التبكير لصلاة الصبح، قال ﷺ: «ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً»، متفق عليه.
- الانشغال بالدعاء أو الذكر أو قراءة القرآن حتى إقامة الصلاة، قال ﷺ «الدعاء لا يرد بين الآذان والإقامة»، رواه أحمد والترمذي وأبو داود.
- الجلوس في المسجد للذكر ومنه أذكار بداية اليوم إلى طلوع الشمس فقد كان ﷺ «إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء»، رواه مسلم.

ونص الفقهاء على استحباب إحياء هذا الوقت بالذكر. قال الإمام النووي رحمه الله (اعلم أن أشرف أوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح).

- صلاة ركعتين مستشعراً ثواب وأجر عمرة وحجة تامة، قال ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة، تامة، تامة»، رواه الترمذي.
- ثم الدعاء بأن يبارك الله في يومك، قال ﷺ: «اللهم إني أسألك خير ما في هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده»، رواه أبو داود.
- استصحاب نية الخير طوال اليوم الرمضاني.

البرنامج المقترح بعد ذلك:

١- النوم مع الاحتساب فيه، قال معاذ رضي الله عنه (إني أحتسب في نومتي كما أحتسب في قومتي).

٢- الذهاب إلى العمل أو الدراسة، قال النبي ﷺ: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»، رواه البخاري.

وقال ﷺ: «من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة»، رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان.

٣- الانشغال بذكر الله تعالى طوال اليوم، قال ﷺ: «ليس يتحسّر أهل في الجنة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها»، رواه الطبراني.

٤- صدقة اليوم، مستثمراً دعاء الملك (اللهم أعط منفقاً خلفاً).

البرنامج المقترح بعد الظهر:

- إجابة المؤذن وصلاة الظهر في وقتها جماعة مع التبكير والاستعداد لها: قال ابن مسعود رضي الله عنه (إن رسول الله علمنا سنن الهدى وأن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه)، رواه مسلم.
- أخذ قسط من الراحة مع نية صالحة، قال النبي ﷺ: «وإن لبدنك عليك حقا».

البرنامج المقترح بعد العصر:

- صلاة العصر مع الحرص على صلاة أربع ركعات قبلها، قال النبي ﷺ: «رَحِمَ الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً»، رواه أبو داود والترمذي.
- سماع موعظة المسجد، قال النبي ﷺ: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان له كأجر حاج تاماً حجته»، رواه الطبراني.

برنامج منوع:

١- الجلوس في المسجد لذكر الله أو قراءة الجزء اليومي للختمة.

٢- الاستعداد لتنفيذ مشروع إفطار صائم للجاليات في الحي.

٣- المطالعة الإيمانية والتربوية في كتب الرقائق وفضائل الأعمال الصالحة.

٤- الاهتمام بشؤون المنزل والعائلة.

٥- حضور حلقة علم.

٦- خدمة عامة.

برنامج قبيل المغرب:

- الانشغال بالدعاء قبيل الغروب - فردي - أو مع العائلة، قال النبي ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم وذكر منهم الصائم حتى يفطر»، أخرجه الترمذي.

برنامج بعد غروب الشمس:

- أداء صلاة المغرب جماعة في المسجد مع التبكير والدعاء بين الأذان والإقامة حتى تقام الصلاة.
- الجلوس في المسجد وقول أذكار المساء مع تأدية السنة بعد المغرب.
- والأفضل عند العودة للمنزل.
- الاجتماع مع الأهل على مائدة الإفطار وإدخال السرور على الأولاد (مع شكر الله تعالى على إتمام صيام ذلك اليوم على خير وتقوى).
- الاستعداد لصلاة العشاء والتراويح بالوضوء والتطيب واستشعار خطوات المشي إلى المسجد.

البرنامج المقترح بعد العشاء:

- صلاة العشاء جماعة في المسجد.
- صلاة التراويح كاملة مع الإمام، قال النبي ﷺ: «من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».
- الجلسة العائلية: جلسة شاي - درس تربوي - نزهة - زيارة رحم.

البرنامج المنوع في ليالي رمضان:

زيارة (أقارب - صديق - جار) ممارسة النشاط الدعوي الرمضاني.

مطالعة شخصية - مذاكرة ثنائية (أحكام - آداب..).

درس عائلي - حضور مجلس الحي - تربية ذاتية - رياضة بدنية - زيارة الجمعيات الخيرية والدعوية - نزهة عائلية - السمر الرمضاني الهادف - الاشتراك في الدورات التدريبية والمهارات الإدارية كالحاسب الآلي - نشاط دعوي للأقرباء والأرحام وغيرها من الأنشطة الذاتية والجماعية الهادفة.

مع الحرص على الأجواء الإيمانية واقتناص فرص الخير في هذا الشهر الكريم.

نائب الأمين العام زياد النخالة: الحصار لا يضرّ بحماس وحدها ونرفض استهداف كوادر فتح ومقراتها..



أكد الأخ زياد النخالة «أبو طارق»، نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، أن حركة الجهاد لا تعترف بشرعية حكومة سلام فياض، مشدداً على أن الجهاد لا توافق على كل الممارسات الخاطئة في المجتمع الفلسطيني.

وقال النخالة في تصريحات له (٢٠٠٧/٨/٢٤): «نحن لا نعترف بشرعية حكومة فياض، ومختلفون معها تماماً لأننا لم نقبل باتفاقيات أوسلو وما تمخّض عنها، كما عارضنا المشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية لأنها تمّت تحت سقف أوسلو».

وأضاف: «حتى بعد مشاركة حماس في الانتخابات وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية عارضنا تلك الحكومة، ولكننا تعاملنا معها من باب سدّ الذرائع، واتفاق مكة أيضاً رأينا أنه سينفجر في أي وقت لأنه لا يحل المشاكل جذرياً».

وفي سؤال حول موقف الجهاد الإسلامي من استهداف حماس لكوادر ومقار حركة فتح، قال النخالة: «كل الممارسات الخطأ لا نوافق عليها، ويجب ألا تحدث، والمجتمع الفلسطيني عليه أن يقاوم إسرائيل، حماس تقول إن أخطاءها فردية وليست بقرار سياسي، وحتى لو كانت تلك الأخطاء فردية أو رسمية نحن نرفضها، ولا نقبل باستهداف أعضاء فتح بسبب انتمائهم التنظيمي».

وفيما يتعلق بمساعي الرئيس الفلسطيني محمود عباس لإحياء عملية التسوية مع «إسرائيل»، أردف النخالة بالقول: «عباس لا يستطيع حل الملف الفلسطيني، ولا يوجد الآن أي أفق سياسي للحل، فإسرائيل لن تتنازل عن الضفة التي أكل الاستيطان نصفها، وأي اتفاقات الآن تعتبر ذراً للرماد في العيون، فالوضع مفتوح باتجاه الصراع وليس باتجاه التسوية».

واستبعد النخالة حلاً قريباً للوضع المتأزم في قطاع غزة، مشيراً إلى أن «إسرائيل» لا ترغب في أي حل، وإنما تسعى لفرض مزيد من الحصار والإغلاق على القطاع.

وقال: «هذا حصار ظالم لا يضرّ حماس وحدها، إنما يضرّ كل الشعب الفلسطيني، ونطالب بموقف عربي لإنهائه».

الهندي: الانقسام بين «فتح وحماس» يعطي الفرصة لإحياء مشاريع عفا عليها الزمن ولا بديل عن الحوار..

أكد د. محمد الهندي، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، أن الجهاد بذلت جهوداً عميقة لرأب الصدع القائم في الساحة السياسية الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس، مبيناً أن هذه الجهود لم تنجح بسبب عمق نقاط الاختلاف بينهما.

كما اعتبر د.الهندي لصحيفة «القدس العربي» (٢٠٠٧/٨/١٨)، أن حركة حماس لن تنجح في إدارة قطاع غزة، كونها لا ترغب في ذلك، مشيراً إلى أن ما يحدث من انقسام بين غزة والضفة لا يخدم الحركتين، ويفتح المجال لتشققات في المشروع الوطني.

وأكد د.الهندي أن علاقة الجهاد الإسلامي مع إيران وسوريا تتحدد وفق الاقتراب من فلسطين وشعبها وحقوقه الثابتة.



لماذا لم تتكلل وساطات الجهاد الإسلامي بالنجاح في الاشتباكات الأخيرة؟

نحن بذلنا جهداً ولم ننجح لأن الخلاف كان عميقاً، نقاط الاختلاف بين فتح وحماس كبيرة هناك مشروعان متناقضان، القضية أكبر من صراع على سلطة وكان هذا التناقض يتعمّق ويأخذ أبعاداً جديدة وخطيرة تزيد الهوّة مع كل اتهام أو مع الاتهامات المتبادلة ومع كل ممارسة خاطئة، يضاف إلى ذلك أن إسرائيل كانت ولازالت تعبث وتعلن عن خطوات تعزيز لطرف فيما هي في الحقيقة لا تعزز أحداً في الساحة الفلسطينية. بعد اتفاق مكة حذّرنا بأن هذا الاتفاق رغم أنه أوقف نزيف الدم الفلسطيني في حينه لكن حذّرنا أنه لا يلامس قضايا الخلاف الحقيقية التي تمحورت حول الأجهزة الأمنية وبنائها وقلنا إن هذه القضايا يجب أن تناقش بعمق ويتم الاتفاق حولها حتى لا يتكرر الاقتتال أو الصراع في الساحة الفلسطينية.

برأيك هل ستنجح حركة حماس في إدارة القطاع وسط هذه المعادلات الدولية؟

حماس لن تنجح ولا ترغب بإدارة قطاع غزة هذا السجن الكبير وليس لديها مشروع متعلق بغزة، كما أن فتح ليس لديها مشروع متعلق بالضفة، هناك مشروع توافقت عليه الحركتان في وثيقة الوفاق الوطني يتحدث عن دولة فلسطينية في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ مع عودة اللاجئين وواضح أن ما يحدث من انقسام بين غزة والضفة لا يخدم الحركتين ويفتح المجال لتشققات عميقة في المشروع الوطني الفلسطيني وربما يعطي الفرصة لإحياء مشاريع سياسية عفا عليها الزمن.

تتخوفون في الجهاد الإسلامي من نشوب اختلاف مع حركة حماس قد يقصيكم عن المشهد السياسي في غزة؟

نحن في الجهاد الإسلامي حركة مقاومة نعيش في مرحلة تحرر وطني، انطلقنا من أجل قتال العدو الذي يواصل احتلاله وعدوانه وتهديداته، لم نكن جزءاً من أي تجاذبات داخلية ولن نكون، نؤمن بالحوار وسيلة وحيدة لحل الخلافات داخل البيت الفلسطيني لا نتخوف من أي خلافات مع حركة حماس وسنعمل على تطويقها بل نحن نحاول المساعدة في تجاوز خلافات حماس مع فتح ولا يمكن أن نكون في أي وقت من الأوقات جزءاً من خلافات داخلية، عندنا إصرار عميق على أن نحافظ على المبادئ التي انطلقنا من أجلها وهي قتال العدو حتى التحرير والعودة.

هل طلبت منكم حركة حماس وقف نشاطات الجهاد من إطلاق الصواريخ على البلدات الإسرائيلية؟

حماس لم تطلب وقف إطلاق الصواريخ والجهاد لا يطلق هذه الصواريخ التي هي عبارة عن قذائف محلية الصنع سوى كردات فعل على الاعتداءات الإسرائيلية على أبناء شعبنا سواء في غزة أو الضفة.

باعتقادك هل ستنجح المقاومة الفلسطينية؟

العالم العربي والخارجي رسم لإسرائيل صورة الدولة اليافعة الشابة والمتفوقة والتي توائم بين احتياجاتها الأمنية والعسكرية وبين المبادئ التي بنت عليها دولتها، ولكن هذه الصورة اختلفت بعد حرب آب (أغسطس) الصيف الماضي، فإسرائيل اليوم لا تمتلك جيشاً يحميها وكانت عاجزة عن أن تدافع عن سيادتها لمدة ٣٣ يوماً، كما أنها لم تستطع وقف الصواريخ التي سقطت عليها خلال الحرب، فحرب لبنان كانت مختلفة عن كافة الحروب التي اعتادت عليها إسرائيل، فكانت في

السابق تحارب جيوشاً عربية رسمية مفككة ومنهارة، لكنها اليوم تقف أمام صنف جديد من الرجال لا تراهم وتتحدث عنهم بأنهم أشباح، وتحارب رجالاً متواصلين ومحتضنين من قبل شعبهم.

لذلك فإن إسرائيل يمكن الانتصار عليها والإدارة الأمريكية والإدارة الإسرائيلية يمكن التصدي لهما ومحاربتهما.

ما مدى علاقتكم مع حركة فتح بعد أحداث غزة.. هل تأثرت؟

بعد سيطرة حماس التقينا مع قيادة حركة فتح في غزة وأقصد بذلك اللجنة التي شكّلها الرئيس أبو مازن كما التقينا قيادة حماس وذلك في محاولة للبحث عن حل للأزمة لأن الهمّ واحد ونحن شهود على هذه المرحلة ومعنيون بكل تفاصيلها، علاقاتنا معهم طيبة هم يقفون عند مسؤولياتهم الوطنية ومعنيون بتجاوز الأزمة رغم أنهم يشعرون بمرارة كبيرة، عموماً علاقتنا مع فتح أو مع حماس أو أي سلطة فلسطينية تتحدد في ضوء الحفاظ على الثوابت الفلسطينية ووحدة شعبنا وحماية المقاومة.

إذن أين وصلت جهود وساطتكم بين فتح وحماس؟

نحن لم نطرح مبادرة ولا نريد أن نلقي بمبادرة إلى جانب المبادرات الكثيرة الموجودة في وسائل الإعلام ركّزنا منذ اللحظة الأولى على محاولة خلق مناخات تهيئ للدخول إلى حوار جاد وعميق بين الحركتين يلامس قضايا الخلاف، المناخات نعني بها وقف كل التجاوزات والاعتداءات والاستدعاءات والاعتقالات سواء في غزة أو الضفة الغربية مع وقف الحملات الإعلامية وتبادل الاتهامات على الفضائيات، إذا نجحنا في ذلك يمكن أن ندخل في حوار مباشر يبدأ فلسطينياً وقد يتطوّر لترعاه وساطات عربية حاولت أن تدخل على الخط.

ما رسالتكم إلى فتح وحماس الآن؟

رسالتنا أن الحوار يبقى الوسيلة الوحيدة لتجاوز ما حدث واستخلاص العبر لأن البديل مزيد من الانشقاق والتوتر وربما الاقتتال لا سمح الله لأن إسرائيل تعبث في الساحة الفلسطينية لأننا نعيش في مرحلة تحرر وطني وإسرائيل توصل رسائلها في كل لحظة وكل يوم للجميع بأنها تستهدف الجميع بلا استثناء ولا يمكن في مرحلة التحرر الوطني والاحتلال يمارس أبشع أنواع العدوان لا يمكن الاختباء وراء شرعيات منقوصة ونحن نعتقد أن الشرعية الوحيدة في ظل الاحتلال هي المقاومة كما لا يمكن إيجاد حل سواء انتخابات أو غيرها بدون التوافق، التوافق الوطني مطلوب في كل الحالات وحتى المفاوضات لا يمكن أن تكون لها أهمية بدون توافق وحتى لو وقّعت إسرائيل اتفاقاً مع حكومة تمثل الضفة فلا قيمة له لأن تلك الحكومة تمثل ربع الشعب الفلسطيني.

بريد القراء

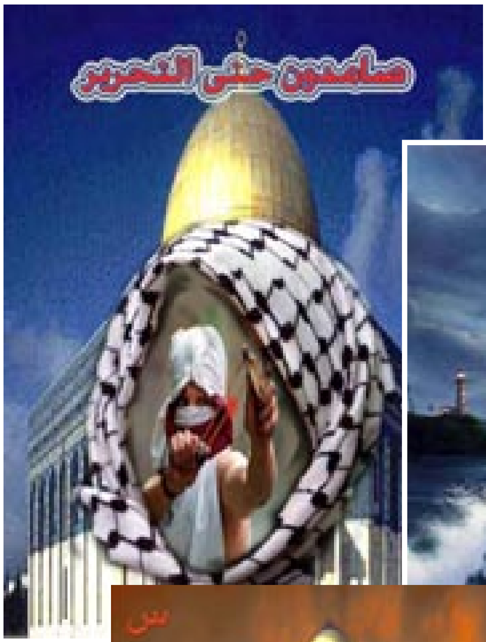
تعزيزاً للتواصل وإفساحاً في المجال أمام الإخوة في التعبير تفتح «الجهاد» الباب أمام مشاركاتكم: الشعرية والنثرية والخواطر..

كتبت الأخت خنساء غزة في رسالة عبر البريد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

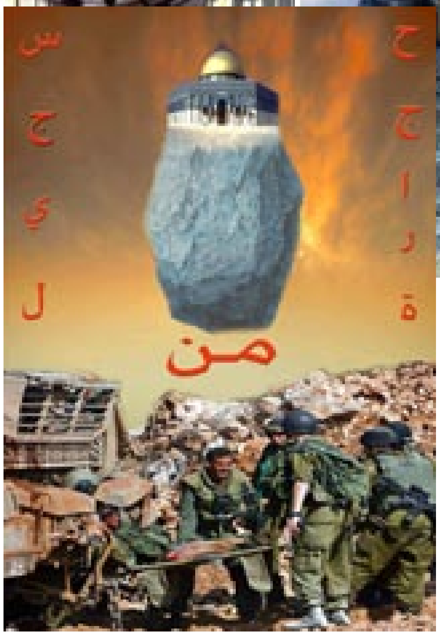
أنا إحدى عاشقات الشهادة إلا إنني بعيدة عن أرض الشهادة ولكن قلبي دائماً في تلك الأرض الطاهرة مادام زوجي فلسطيني ومن عائلة الشهداء لسرايا القدس. أحببت أن أعبرّ عن امتناني لكم وللمجاهدين كل ما استطيع أن افعله اليوم هو عدم السكوت عن الظلم أعبرّ عنه بأعمالي وكتاباتي. وأفتخر بالشهيد الحبيب محمود خواجة لأنني زوجة أخيه يوسف خواجة مغربية، ولكنني أقدّم نفسي دائماً كفلسطينية مجاهدة ضد جميع أنواع الظلم. كم أتمنى أن أخدمكم ولو إن كان بحياتي ودمي..

وجاء في رسالة خنساء غزة: «لن نسكت على ضيم، ولن نسقط في الاستفزاز. لقد تطاول الإعلام الغربي على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن فلتة عارضة من مجلة مغمورة، بل أصبح ظاهرة مستفزة لمشاعر المسلمين، يتتبع عليها عدد من القساوسة والإعلاميين، ورجال الفكر الغربي في الآونة الأخيرة خصوصاً».

«.. إن القدوة التي لا يمكن للزمان أن ينال منها هي الرسول صلى الله عليه وسلم فما أعرف عنه اليوم هو نفس ما عرف عنه منذ ١٥ قرناً من صدق وعفة وطهر وصدق في القول والتطبيق، فالأحكام الشرعية التي تنزل عليه أو يقولها هي التي يطبقها، ورغم ذلك حاول الأوباش أن ينالوا منه إلا إنهم بحمد الله ما استطاعوا أن يحققوا شيئاً وهذه الشرذمة التي تتكلم عن نبينا العظيم في بعض الصحف والجرائد الساقطة بما لا يليق لا تزيدنا والله إلا محبة وتعظيما لهذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام».







مأساة نازحي مخيم «نهر البارد» ومعضلة الإيواء المؤقت



«الجهاد» / شمال لبنان

«٣ أشهر من التشرد كافية... ولم نعد قادرين على التحمّل»، كلمات صرح بها أحد لاجئي مخيم «نهر البارد»، الواقع في الشمال اللبناني، والذي انقضى على بدء المعارك فيه أكثر من ثلاثة أشهر، قبل أن يحسم الجيش اللبناني المعركة ويُحكم سيطرته على المخيم بشكل كامل.

ويقول لاجئ آخر، واصفاً حجم المعاناة والمأساة التي ألّمت بأهل «البارد» الذين نزحوا عنه مرغمين: «إن أكثر الشعوب فقراً و«تعتيراً» لا يرضون بهذا الذل الذي نواجهه هنا في مراكز النزوح، فالمساعدات على اختلاف أنواعها لم تعد تكفي، لا بل هي باتت شبه معدومة، والوجبات الساخنة باتت من دون طعم ولا رائحة، كأنها تعدّ لمساجين أو لمعتقلين، ونحن لا نطالب بشيء سوى بالعيش الكريم، وبمخيم كان حتى الأمس القريب لؤلؤة محافظة عكار، وأصبح بين ليلة وضحاها أثراً بعد عين».

وما هو واقع الحال الآن في مخيم «البارد».. لم يعد هناك ما ينطق بملامح المخيم، فمعظم الأبنية، والمنشآت، والجوامع، قد أصبحت أثراً بعد عين، بعد أن ضاعت وتلاشت ملامحها.. ويكفي العابر على ضفاف هذا المخيم نظرة من بعيد كي يدرك واقع الصدمة، وحجم المأساة التي ألّمت بأهله الذين كانوا يوماً آمنين، مطمئنين راضين بما قسمه الله لهم، لأنهم كانوا مملوءين بأمل العودة يوماً إلى ديارهم، إلى فلسطين الحبيبة، مهما طال الزمن، ومهما بعُدت المسافة، ومهما شُيّد من «جُدُر»، وأنشئ من حواجز ومعابر..

إذن فالمخيم، كما أيّ مخيم على أي بقعة من لبنان، أو سوريا، أو الأردن، أو أي بلد عربي أو أجنبي آخر، ليس سوى نقطة عبور، إلى حيث المنشأ الأصلي، إلى الوطن الأم، إلى الديار التي باركها الله، إلى القدس، وحيفا، ويافا، وصفد، وغزة والضفة، إلى كل بقعة وكل حبة رمل من فلسطين الطاهرة..

لأنّ اللاجئين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق، يؤمنون بوعد الله، وبقدره، وبقوته وعظمته، وبأنهم مهما طال الزمن، ومهما كانت المسافة، قَرُبت أم بَعُدت، فعودتهم إلى ديارهم أمرٌ محتوم.. حتى وإن اجتمع كلّ الطغاة والظالمين، وكلّ هذا العالم الجائر، فلن يقفوا أمام زحفهم البشري الهادر، المسرع إلى أرض فلسطين، يوم أن يأذن الله بعودتهم..

معضلة الإيواء المؤقت

في ظل كل هذا يتزايد الحديث عن إخلاء المدارس ومراكز النزوح، في مخيم البداوي، في وقت قريب جدا بهدف الاستعداد للعام الدراسي المقبل، دون أن تتضح معالم حقيقية لقضية «الإيواء المؤقت»، بالرغم أن جهود لاجئي مخيم «البارد»، من اعتصامات واحتجاجات ولوائح اعتراضية، قد أثمرت أخيراً عن موافقة «الأونروا» على استئجار أراضٍ بجوار مخيم البارد، وجاء ذلك بعد رفض لاجئيه الإقامة بجوار مخيم البداوي أو أي مخيم أو مكان آخر، فكان للاجئين صوتٌ واحد في اللائحة التي وقعوها ورفعوها إلى «الأونروا»: «فإما بجوار مخيم نهر البارد، أو على أنقاضه»، ولكن برغم من كل ذلك وبرغم موافقة «الأونروا» ورضوخها لمطالب أهالي مخيم البارد، إلا أنها ربطت مسألة البدء بإنشاء مراكز سكنية وتعليمية وصحية مؤقتة بجوار المخيم، بانتهاء المواجهات الدائرة بين الجيش اللبناني ومقاتلي «فتح الإسلام»، رغم مرور ما يقارب من ثلاثة أشهر ونصف.

وبالعودة إلى تفاصيل قضية «الإيواء المؤقت»، فقد أشارت معلومات أن «الأونروا» قبلت عرض الملاكين الفلسطينيين باستخدام أراض عائدة لهم في جوار البارد مجاناً لمدة عام كامل، واتفقت معهم على بدلات الإيجار في العامين الثاني والثالث إذا اقتضى الأمر. وهي ما زالت تدرس عروض بعض الأراضي المعروضة عليها في تلك البقعة، في وقت يعمل فيه المهندسون على إعداد الدراسات اللازمة المتعلقة بالشكل الهندسي للمنزل الذي ما يزال قابلاً للتعديل، تبعاً للملاحظات التي سيضعها النازحون.

وتؤكد المعلومات أن هذه الدراسات باتت شبه جاهزة، وأن الأونروا تنتظر وقف العمليات العسكرية لتعمل على خطين أساسيين: الخط الأول: المباشرة بتنفيذ المشروع الجديد بكل ما يتضمن من إنشاءات. ويؤكد المهندسون المعنيون أن العمل سيتواصل نهاراً وليلاً، وستتم الاستعانة بمئات العمال، وخصوصاً من النازحين الفلسطينيين وتقسيمهم إلى مجموعات، على أن تنجز كل مجموعة خمسة منازل في اليوم الواحد. وسيتم نقل النازحين إليه تباعاً للتخفيف تدريجياً من الاكتظاظ الحاصل في مراكز النزوح.

الخط الثاني: مواكبة الأعمال داخل المخيم من نزع ألغام وفتح طرقات وإزالة الأنقاض، وإجراء المسح اللازم للأبنية السكنية. وقد خضع عشرات المهندسين اللبنانيين والفلسطينيين بتكليف من «الأونروا» لدورة تدريبية مكثفة في نقابة المهندسين في بيروت، حول «تقييم أوضاع المباني المتأثرة بالحرب» للكشف على المباني داخل المخيم القديم وخارجه، وتحديد الأبنية المتصدعة تمهيداً لإزالتها، والأبنية المتضررة جزئياً لاستخدام أقسام منها، وهي في أكثرها ضمن المخيم الخارجي. وتشير المعلومات إلى أن المساحة الإجمالية التي سيجري العمل فيها تستوعب نحو خمسة آلاف منزل مؤقت لخمسة آلاف عائلة سيصار إلى مراعاة خصوصياتها، والحفاظ على النسيج الاجتماعي الفلسطيني.

وفي الوقت الذي يتمسك فيه النازحون داخل مخيم البداوي بالإقامة في المدارس التابعة للأونروا، فإن الوكالة تفتش عن أبنية بمساحات واسعة في جوار المخيم لاستخدامها كمدارس مؤقتة، بما سيساعد في تأمين انطلاقة طبيعية للعام الدراسي، وذلك لحين انتهاء المنازل المؤقتة وتفريغ المدارس الأساسية من شاغليها. أما على صعيد المدارس الرسمية في مدينة البداوي، فقد عرضت الوكالة على النازحين مبالغ مالية لاستئجار منازل في الجوار ضمن مشروع دفع بدلات الإيجار للعائلات، وما يزال البحث جارياً في هذا المجال.

استمرار المعاناة

والجميع يدرك أن انتهاء المعارك لن يكون خاتمة الأحزان. كما يُقال. وحتى مع الشروع بعملية البناء المؤقت إلى جوار مخيم البارد، فحدّث ولا حرج عن عدم قدرة النازحين على الاستمرار في العيش ضمن الغرف الضيقة ووسط عشرات الأشخاص، وفي ظلّ حرارة الطقس المرتفعة التي تجعل أكثرية الأطفال يلجأون بشكل دائم إلى الاغتسال بالمياه بملابسهم ما يعرّضهم للأمراض المختلفة وللإسهالات الحادة.

وفي ظل فقدان النازحين للمبالغ المالية التي كانت بحوزتهم، والتي تحصلوا عليها من المساعدات التي قدّمت إليهم من بعض الدولة العربية والإسلامية. وفي ظل هذا الواقع الذي يفاقم من حجم المعاناة لأهالي البارد، لا يُخفي كثير من النازحين أنهم لم يعودوا قادرين على التحمّل، وأن استمرار الأمور على ما هي عليه قد يؤدي بهم إلى الانفجار، لأن الأمور لم تعد تطاق.

إجراءات أمنية مشددة

ويندرج استمرار الإجراءات الأمنية المشددة بحق الفلسطينيين وخصوصاً أهالي مخيم نهر البارد في إطار تضييق الخناق من حول النازحين، والذي يفرض عليهم حصاراً بقعدهم عن العمل والإنتاج، حيث تسجّل إحصاءات غير رسمية وجود أكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني من مخيم البارد عاطلين عن العمل.

تحذيرات من التهجير والتوطين

وفي سياق آخر، نبّه لقاء «الأحزاب اللبنانية والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية» مما يحاك للمخيمات لدفع أهلها نحو التهجير والتوطين. وتوقف اللقاء في بيان وزّعه بعد اجتماعه بتاريخ (٢٠٠٧/٨/١٥)، في مركز معروف سعد الثقافي في صيدا جنوبي لبنان، أمام الاتهامات والتهديدات المتبادلة الأخيرة التي أطلقها بعض النواب اللبنانيين، والتي تدل على عمق الأزمة الداخلية في لبنان، كما توقفوا خصوصاً عن تصريحات الرئيس الأميركي جورج بوش، والتي أعلن فيها بأن «لبنان أصبح حلقة من حلقات الأمن القومي الاميركي». وأهاب اللقاء بقوى المعارضة ودعاها إلى الحذر والتنبّه الدائم «لخطورة ما يحاك بالنسبة للمخيمات وأهلها الفلسطينيين لدفعهم في اتجاه التهجير والتوطين وإلى اعتبار عودة أهالي مخيم نهر البارد إلى مخيمهم قضية أولى على جدول أعمال هذه المعارضة».

حتماً عائدون

وبصدور مملوءة بالإيمان، وبأمل إشراقة يوم جديد، وفجر أكيد، يتنفّس فيها النازحون عن مخيم «نهر البارد»، هواء مخيمهم العليل من جديد، ذلك المخيم الذي هو ولا شك بات يشكّل نقطة وضمانة العبور إلى الوطن الأم، وليتسّم أولئك الذين هجّروا عن ديارهم بغير حق، وشرّدوا في جميع البقاع والأقطار، العربية والإسلامية والغربية، ليتنسّم أولئك اللاجئون عليل الوطن الأم، وكل بقعة طيبة من أرض فلسطين المباركة.

نعم هم يؤمنون بأنّ ذلك الفجر لا بد آتٍ، ويؤمنون بأنهم «حتماً عائدون».

مذكرة فلسطينية حول معاناة اللاجئين الفلسطينيين في المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين في لبنان

يعيش اللاجئون الفلسطينيون في لبنان في ظروف إنسانية صعبة بعضها ناتج عن سلسلة من الإجراءات والقرارات التي تتخذها السلطات اللبنانية، وبعضها الآخر ناتج عن تراكمات على مدار سنين طويلة.

وعلى الرغم أن الدولة اللبنانية قد أقامت مديرية خاصة باللاجئين الفلسطينيين، والتي تعرف في الوسط الفلسطيني بالشؤون، ترعى شؤونهم وتصدر لهم الأوراق الثبوتية، إلا أن العديد من الشكاوى ترفع إلى نتيجة لمعاناتهم في إنجاز المعاملات المتعلقة بذلك.

وقد رفعت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) مذكرة إلى دولة رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة بخصوص معاناة اللاجئين الفلسطينيين في المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين، ويمكن تلخيص المعاناة بعدد من النقاط:

١. بعد المسافة بين المناطق المختلفة ومكان إصدار الأوراق الثبوتية، فيضطر اللاجئ من مخيم الجليل في البقاع، أو الرشيدية في الجنوب، أو نهر البارد في الشمال للوصول إلى بيروت لتسجيل المعاملة أو لاستلامها.

٢. يعاني العديد من اللاجئين من عدم دقة المواعيد المعطاة لهم. فيقال له تعال بعد أسبوع، ثم يمر الأسبوع أو الفترة المحددة له من دون أن تنجز المعاملة، وتزداد هذه المعاناة إذا كان اللاجئ قادماً من مسافة بعيدة.

٣. ضيق مساحة المديرية خصوصاً عند تسجيل المعاملة في المرحلة الأولى واستلامها. فغالباً ما تكتظ المديرية بالمراجعين، وهو ما يسبب إرهاق للمراجعين والموظفين على حد سواء.

٤. إن حجم البطاقة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين يعتبر كبير جداً بالمقارنة مع بطاقة المواطنين اللبنانيين، الأمر الذي يعرض البطاقة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين للتلف، لصعوبة وضعها في محفظة الجيب. وهو ما يدفع اللاجئين لتجديدها كل فترة، حيث أن السلطات الأمنية اللبنانية تطلب من أي شخص بطاقة سليمة يمكن قراءتها، أو يتعرض صاحبها للاعتقال. إن البطاقة الزرقاء الكبيرة أصبحت مثار جدل في بعض الأحيان.

٥. يضطر معظم اللاجئين الفلسطينيين للعمل مع السماسرة لانجاز المعاملات بسرعة ويسر. وهذه ظاهرة واضحة في الوسط الفلسطيني. والمعاناة هنا أن السماسرة يتقاضون مبلغاً لا بأس به لضمان السرعة، ولإنجاز بطاقة هوية أو إخراج قيد، يدفع اللاجئ مبلغ ٢٠٠٠٠ ل.ل كحد أدنى. وليست المشكلة في عمل السماسرة فحسب، فالمضطر لانجاز معاملة للسفر أو الزواج أو غيره لا ينظر إلى المبلغ الذي يدفع، وانما المشكلة الأكبر هي أن يكون السمسار هو الأصل في انجاز المعاملة.

٦. بموجب القرارات الصادرة عن المديرية، لا يستلم المعاملة إلا صاحب العلاقة. وهذه القرارات تكون أحياناً قاسية بحق الكبار في السن، أو المرضى، أو ذوي الاحتياجات الخاصة أو الذين اضطروا لعدم القدوم شخصياً لأسباب قاهرة. وتزداد هذه المعاناة إذا قدم صاحب العلاقة من مكان بعيد ولم تنجز معاملته، وكثيرا ما يحصل هذا الأمر.

وجاء في المذكرة إزاء هذه المعاناة، نتقدم إليكم يا دولة الرئيس بالتوصيات التالية، علّها تلقى قبولاً من دولتكم:

١. ضرورة انجاز المعاملات في المحافظات والأقضية، أسوة بالمواطنين اللبنانيين. إن انجاز معاملات جواز السفر الفلسطيني في المحافظات والأقضية يعتبر مثالاً جيدا.

٢. إن دقة المواعيد في إنجاز المعاملات أمر بالغ الأهمية ويخفف من معاناة المراجعين، خصوصا الكبار في السن وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم. وقد يساعد ذلك كثيرا إذا ما تم مكننة عمل مديرية الشؤون السياسية واللاجئين.

٣. إن تخصيص مكان واسع لمديرية الشؤون السياسية واللاجئين ووضع مزيد من مقاعد الجلوس، أو تخصيص موظفين إضافيين لسرعة إنجاز المعاملات، يساهم في تخفيف المعاناة.

٤. ضرورة تغيير حجم بطاقة اللاجئين الفلسطينيين لتصبح أصغر حجما، أسوة بالمواطنين اللبنانيين.

٥. إن البحث عن سبل أخرى لاستلام المعاملات أمر ضروري، خصوصاً إذا تعلق الأمر بكبار السن، أو المرضى، أو ذوي الاحتياجات الخاصة. فالقرار وجد ليخدم المواطن لا ليضيف عليه أعباء أخرى.

اللجنة الأهلية لأمهات وزوجات فاقدي الأوراق الثبوتية تطالب بوقف مأساة هذه العائلات

ناشدت أمهات وزوجات اللاجئين الفلسطينيين الذين يطلق عليهم اسم «فاقدي الأوراق الثبوتية» في بيان لهن، الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية بوضع حد لمعاناة أولادهن وأزواجهن نتيجة عدم حيازتهم على الأوراق الثبوتية، حيث يتعرضون للاعتقال والسجن على حواجز الجيش اللبناني أو من قبل القوى الأمنية الأخرى.

كما توجهت أمهات وزوجات فاقدي الأوراق الثبوتية إلى مؤسسات ومنظمات حقوق الإنسان وكافة المجتمعات الدولية بالتدخل الفوري لوقف المأساة التي يعيشها هؤلاء، نتيجة عدم امتلاكهم الأوراق الثبوتية، بعد توقف الجهات الأمنية اللبنانية عن الاعتراف بورقة إثبات الجنسية التي تمنحها ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان. هذا الإجراء أدى إلى توقف صيرورة الحياة بالنسبة لحوالي «١٥٠٠٠» لاجئ فلسطيني من فئة فاقدي الأوراق الثبوتية من الضفة الغربية وقطاع غزة القادمين إلى لبنان بعد العام ١٩٦٨ نتيجة الاحتلال الصهيوني لما تبقى من أرض فلسطين وسياسة الإبعاد التي انتهجتها سلطات الاحتلال الصهيوني بحق الفلسطينيين، وكذلك قدوم جزء منهم بعد أحداث أيلول الأسود في الأردن.

مخيم الوليد: معاناة مركبة!

بقلم: بسام الكعبي

رضيعة لم تتجاوز عامها الأول، افتتحت برحيلها الصامت المتفجر مقبرة جديدة للاجئين الفلسطينيين الهاربين من القتل الطائفي المجنون إلى المنفى الصحراوي البعيد على أعلى نقطة للحدود بين سوريا والعراق.. غابت ريتاج عمر بأيام عمرها القصيرة تحت تراب الصحراء العربية وحفرت اسمها كأول شهيدة لمخيم الوليد المحاصر بسيوف العرب على خط ترابي يفصل بين بلدين شقيقين!

كشف الرحيل المبكر للرضيعة ريتاج حجم المأساة التي يعيشها الفارون من المذبحة اليومية المتواصلة في العراق إلى منفاهم الصحراوي الجديد: مطلع العام الجاري قررت مجموعة عائلات فلسطينية النجاة بأطفالها والفرار باتجاه الحدود السورية، جمعت ما لديها من مال وتمكنت من إصلاح حافلة يمتلكها لاجئ فلسطيني وانطلقت غربا. قطعت نحو ٦٠٠ كيلو متر من خلال ساعات طويلة تعرضت فيها للتفتيش والتحقيق والانتهاك على عشرين حاجزاً لقوات الاحتلال الأميركي وميليشياتها العراقية. استقر اللاجئون بجوار قرية الوليد العراقية وحمل مخيمهم الجديد اسم المكان.. وهكذا نشأ مخيمان جديدان متقابلان على طرفي الحدود: الوليد «العراقي» والتنف «السوري»..

روى الفارون إلى المخيم قصصاً مريعة عن عمليات التنكيل بهم: خطفت الميليشيات المسلحة شابا فلسطينياً وطالبت ذويه بفدية مالية كبيرة، وعندما استجابت العائلة لشرط إطلاق سراحه وباعت كل ما تملك واستدانت المال وسلمته للخاطفين الذين حولوا الرهينة إلى جثة بثلاجة إحدى المستشفيات، وعند مراجعة إدارة المتشفى طلبوا مبلغاً كبيراً لتسليم الجثمان، وعندما تمكن الأهل من إخراجه وتجهيزه للدفن، تعرض المشيعون القلة إلى إطلاق نار كثيف.. بعد كل هذا التنكيل البشع كيف يتمكن اللاجئون البقاء في منازلهم المحاصرة في أحياء بغداد؟

استقرت المجموعة الأولى في مخيمها الجديد على أمل أن تفتح الحدود العربية الطريق لانتقالها من جحيم إلى آخر، لكن أوامر السلطان تقضي بمزيد من إغلاق الحدود ورفض انتقال حتى المرضى والنساء والأطفال إلى المخيم المجاور. سطرت المجموعة الأولى تاريخاً جديداً في سفر اللجوء. بدأ الفارون من البطش والدمار يتقاطرون على المخيم الوليد، ومع مرور الأيام تزايدت أعدادهم بسرعة فائقة حتى بلغت بمرور سبعة أشهر على إقامته نحو ١٤٠٠ مشرد وبات توفير الرعاية لهم أمرا بالغ الصعوبة.

في جو صحراوي ملتهب نهارا، يتسلم كل فرد فقط نصف لتر من الماء لإطفاء عطشه، علماً أن جسمه يحتاج لكميات مياه ليست قليلة لمواجهة حرارة صيف الصحراء، وفي الليل تهبط درجات الحرارة إلى أخفض مستوياتها بحيث لا تكفي بطانية واحدة مواجهة رياح باردة تعصف في قلب خيمة متواضعة عرضة لهجمات الزواحف والحيوانات الضالة.. ورغم قسوة ظرفهم تعرضوا لاعتداء أفراد الشرطة العراقية في منتصف شباط الماضي عندما داهموا خيامهم وأطلقوا النار باتجاههم وأصابوا مجموعة من الشبان بجراح.

إحصائية صادرة عن سرايا القدس
سرايا القدس تزف ٧ مجاهدين وتطلق ٥٩ صاروخاً وتنفذ عشرات العمليات خلال شهر أغسطس..

زفّت سرايا القدس، سبعة من قادتها ومجاهديها ارتقوا للعلا خلال شهر آب (أغسطس) في الضفة المحتلة وقطاع غزة.

وجاء في حصاد جهادي خاص أعدّه «الإعلام الحربي» التابع لسرايا القدس أن الشهداء جميعهم ارتقوا خلال عمليات اغتيال استهدفتهم في شمال الضفة المحتلة وجنوب قطاع غزة.



٧ شهداء من سرايا القدس

فقد زفّت سرايا القدس في شمال الضفة المحتلة أبرز قادتها الشيخ «رائد أبو العدس» الذي ارتقى خلال عملية اغتيال صهيونية استهدفته في مدينة نابلس بتاريخ (٨/٣)؛ كما ارتقى للعلا في الحادي والعشرين من الشهر ذاته ثلاثة من قادة ومجاهدي سرايا القدس في جنوب قطاع غزة وهم: «عوض المصري» و«شادي السقا» و«محمد أبو سالم»، بعد أن استهدفتهم طائرة استطلاع بصاروخ وقامت وحدة صهيونية خاصة بتصفيتهم.

كما زفّت سرايا القدس في الرابع والعشرين من الشهر ذاته الشهيد القائد «طارق ملحم» الذي اغتيل على يد قوة صهيونية خاصة في طولكرم، وارتقى إلى العلاء في اليوم التالي اثنين من قادة السرايا في جنين وهما: الشهيدان «علاء أبو سرور» (صعيد) و«مصطفى عتيق»، الذين اغتالتهم يدر الغدر الصهيونية في المدينة.

إطلاق ٥٩ صاروخاً

وبالرغم من الهجمة الصهيونية الشرسة المتواصلة بحق قيادات ومجاهدي سرايا القدس، إلا أن هذه الضربات لم تزد المجاهدين إلا عزيمة وإصراراً على مواصلة جهادهم، فكان لمجاهدي السرايا الفخر باستهداف البلدات الصهيونية بالصواريخ محلية الصنع.

حيث تمكّن مجاهدو سرايا القدس وعلى مدار أيام شهر أغسطس من إطلاق ٥٩ صاروخاً على البلدات والمواقع الصهيونية المحيطة بقطاع غزة، وكان لهذه الضربات أثرها في إيقاع الخسائر البشرية والمادية في صفوف المغتصبين الصهاينة.

ففي الأول من هذا الشهر تمكنت الوحدة الصاروخية التابعة لسرايا القدس من استهداف بلدة «سديروت» المحتلة بثلاثة صواريخ من طراز «قدس متوسط المدى»، وإطلاق صاروخين آخرَين في اليوم التالي، حيث اعترف العدو بأضرار في «شعار هنيغف» جراء إطلاق الصواريخ.

وبعد ساعات على استشهاد القائد «رائد أبو العدس» في نابلس، قامت الوحدة الصاروخية المجاهدة باستهداف بلدة «سديروت» بثلاثة صواريخ من طراز «قدس٣»، حيث اعترف العدو بسقوط صاروخين على حيين سكنيين ما أسفر عن إصابة ثلاثة مغتصبين بجراح مختلفة، إضافة إلى إصابة آخرين بحالات هلع؛ كما ألحق القصف أضراراً كبيرة في عدد من المحلات التجارية بشوارع سديروت، وتهشّم عدد كبير من زجاج السيارات.

وفي الرابع من أغسطس لعام ٢٠٠٧، تمكنت الوحدة الصاروخية من إطلاق ٣ صواريخ من طراز «قدس متوسط المدى» باتجاه بلدة «سديروت» وما يعرف بمعبر «إيرز»، كما تمكنت من إطلاق خمسة صواريخ أخرى من طراز «قدس٣» باتجاه سديروت وذلك في السادس من الشهر ذاته، واعترف العدو الصهيوني بثلاث إصابات وأضرار في روضة وعدة منازل.

وفي التاسع من الشهر ذاته أطلقت سرايا القدس ثلاثة صواريخ من طراز «قدس متوسط المدى» باتجاه «سديروت»، وعادت لاستهداف البلدة في اليوم التالي بصاروخ آخر من الطراز نفسه، استهدف حديقة منزل في البلدة مما أدى إلى حدوث أضرار في المنطقة.

وعلى مدار أيام الرابع والخامس والسادس والسابع عشر من أغسطس، دكّت الوحدة الصاروخية في سرايا القدس كلاً من: «عسقلان» و«سديروت» و«ياميت» و«كفار عزا»، بـ١٣ صاروخاً، حيث اعترف العدو بأن أحد الصواريخ أصاب منشأة صناعية في عسقلان، كما اعترف بسقوط صاروخ بالقرب من مبنى في سديروت كان يتواجد فيه نائب وزير الحرب الصهيوني.

وقد شهد التاسع عشر من الشهر ذاته أولى مفاجآت الوحدة الصاروخية التابعة لسرايا القدس، حيث استهدفت سديروت بصاروخين مطورين من طراز «قدس متوسط المدى»، وقد اعترف العدو بسقوط الصواريخ ولأول مرة في كيبوتس «دورت» الواقع على بعد ٣ كيلو متر من سديروت، وذكرت مصادر إعلامية صهيونية أن جيش الاحتلال قام بفحص هذه الصواريخ بهدف معرفة ومعاينة مدى الصواريخ.

وفي أيام العشرين والحادي والثاني والثالث والرابع والخامس والعشرين من أغسطس، أطلقت الوحدة الصاروخية في سرايا القدس ١٥ صاروخاً باتجاه سديروت وعسقلان، وذلك رداً على اغتيال خمسة من قادتها في جنين وغزة، واعترف العدو الصهيوني بإصابة سبعة مستوطنين في سديروت وأضرار جسيمة في مصانع ومنازل وسقوط أحد الصواريخ في مصنع بكيبوتس «دورت» وسقوط صاروخ في محطة توليد الكهرباء بعسقلان.

وفي السادس والسابع والثامن والتاسع والعشرين أطلقت الوحدة الصاروخية التابعة لسرايا القدس ٨ صواريخ باتجاه «سديروت» و«كفار عزا» و«مفتاحيم»، وإطلاق صاروخ آخر في اليوم التالي باتجاه «كفار عزا».

تنفيذ عشرات العمليات

وفي ظل استمرار عمليات القصف الصاروخي باتجاه البلدات الصهيونية، كانت وحدة القناصة التابعة لسرايا القدس تقوم بعدة عمليات في جنوب قطاع غزة، فقد نفّذت سبعة عمليات قنص ضد جنود صهاينة في منطقة كوسوفيم والفراحين وكرم أبو سالم ومنطقة الداعور في شمال وجنوب قطاع غزة.

كما أطلق مجاهدو سرايا القدس خلال الشهر ذاته ٢٧ قذيفة هاون باتجاه مواقع عسكرية صهيونية في شمال وجنوب القطاع، واستهدفوا ستة مواقع عسكرية جنوب القطاع بـ٦ قذائف «آر.بي.جي»، بالإضافة لاكتشاف قوات صهيونية خاصة والاشتباك معها وتفجير عدة آليات في جنين وقباطيا والتصدي للاجتياحات الصهيونية في شمال الضفة المحتلة.

أي مستقبل ينتظر «كاديما»
تصاعد الخلافات في قيادة الحزب وداخل الحلبة الإسرائيلية

رغم الهدوء الظاهر في الحلبة السياسية الإسرائيلية فإنها تشهد واحدة من أشد المراحل اعتمالاً تحت السطح وفي كل الأحزاب تقريبا. ورغم مسارعة بعض الأحزاب، مثل العمل والليكود، إلى حسم أمر قيادتها عبر إجراء انتخابات تمهيدية، فإن هذه الانتخابات بقدر ما حسمت جوانب خلقت مزيداً من الإشكاليات. وهكذا فإن إيهود باراك الذي فاز في انتخابات زعامة حزب العمل على عمير بيرتس يجد نفسه اليوم أمام ليس فقط مشكلة ديون الحزب الطائلة وإنما أيضاً أمام تبلور معسكرات تعمل ضده.

والشيء نفسه يمكن أن يُقال عن الانتخابات التمهيدية في الليكود التي كرست بنيامين نتنياهو زعيما. غير أن هذه الانتخابات وبقدر ما أظهرت قوة اليمين المتطرف، ممثلاً بموشيه فايغلين، الذي نال حوالى ربع الأصوات، أظهرت أن معسكر سيلفان شالوم جاهز للصراع الدموي على المكانة لاحقا. ومن الجلي أن الأوصاف التي أطلقها شالوم على نتنياهو وأنصاره في المعركة الانتخابية ستبقى تدوي لفترة طويلة.

غير أن الأنظار باتت تتوجه أكثر من أي وقت مضى نحو كاديما، ليس فقط بسبب رئاستها للحكومة وإنما أيضاً جراء عدم تمزقها حتى الآن، رغم كل عوامل التمزق فيها. فقيادة كاديما أشد إنقساما على نفسها اليوم من أي وقت آخر. ويجد إيهود أولمرت نفسه في كل يوم يواجه المنافسين له على زعامة الحزب من أمثال شاؤول موفاز ومئير شطريت وحتى آفي ديختر من دون أن نشير إلى وزيرة الخارجية تسيبي ليفني. وتتعاظم الأصوات الداعية إلى حسم الخلافات في قيادة كاديما عبر إجراء انتخابات تمهيدية.

وكاديما، الحزب الذي لم ينه بعد سني الرضاعة بات عرضة لمعسكرات متناحرة تختلف ليس فقط حول الأمن والسلام والنظام السياسي في إسرائيل وإنما على كل القضايا تقريبا. والسبب الجوهري للاختلاف هو الرغبة في التمايز الشخصي وخصوصاً بعد غياب شخصية الأب الجامع الذي كانه أريل شارون.

ورغم أن الخلافات على أشدها في كل من العمل والليكود على أساس أن قادة الحزبين يظنان بقدرتهما على ترؤس الحكومة المقبلة أو على الأقل بتزعم المعارضة. وهذا ليس حال كاديما، التي تسابق المعلقون على إعلان وفاتها أو على الأقل على إعلان إصابتها بالهزال الشديد في أي انتخابات مقبلة. فبدلاً من ربع الكنيست الذي يسيطرون عليه الآن ليس هناك من يتوقع لهذا الحزب أن يكسب في الانتخابات المقبلة أكثر من عشرة في المائة. وهذا يعني أن الصراع في كاديما لا يدور حول رئاسة الحكومة المقبلة أو حتى على زعامة المعارضة وإنما على امتلاك دور في الحياة العامة.

ونظراً لأن أغلبية، إن لم يكن كل، قادة كاديما هم من المنشقين على أحزاب قائمة، وخصوصاً العمل أو الليكود، فإنهم في الظروف القائمة لا يجدون لأنفسهم مكاناً في تلك الأحزاب من دون المخاطرة باتهامهم بالانتهازية. فقد فروا من أحزابهم لمصالح شخصية وأدوار سياسية وهم يعودون إليها للسبب نفسه ولكن في ظروف أسوأ.

وربما لهذا السبب، ورغم احتدام الخلافات داخل كاديما ترتفع أصوات هناك تطالب بالوقوف خلف أولمرت في هذا الوقت بالذات. ويرى هؤلاء أن المصلحة تقتضي توحيد الصفوف وتجنب الخلافات على قاعدة أن «الحكمة» تقع في منتصف كاديما». وفي هذا السياق أعلن وزير الأمن الداخلي آفي ديختر أنه «يستحيل تجاوز القاطرة القائدة. يجب الدفع إلى الأمام وترتيب الأمور خلفها»، في إشارة لقاطرة أولمرت.

ويبدو أن السجال حول كاديما بات، بدرجة ما، سجالاً حول الحلبة السياسية الإسرائيلية برمتها. فقد كانت كاديما محاولة لقلب النظام القائم على مبدأ الحزبين الكبيرين أو المعسكرين، اليميني واليساري. وللمرة الأولى في تاريخ إسرائيل يفلح حزب يعلن نفسه أنه حزب وسط في دفع الحزبين التاريخيين، العمل والليكود، إلى الوراء ويقوم هو نفسه بتشكيل الحكومة وليس المشاركة فيها. غير أن التجربة برهنت على أن حزب كاديما، وإن نال أكثر مما ناله أي حزب وسط آخر، ربما لأنه جاء بأغلبيته هذه المرة من صفوف اليمين، لن يكون طويل العمر. وأنه مثل كل أحزاب الوسط السابقة لا يستطيع الاحتفاظ طويلا بالتأييد الشعبي الكبير الذي ناله لمرة واحدة.

لقد حدث هذا مع الحركة الديمقراطية للتغيير في منتصف السبعينات ومع حزب شينوي في مطلع القرن الجاري. غير أن المختلف هذه المرة هو أن تلك الأحزاب كانت تذوي من دون أن تخلف أثرا عميقا. وهذا ليس الحال هذه المرة لأن الآمال التي رافقت نشوء كاديما كانت كبيرة سواء على أصعدة الأمن أو السلام أو تغيير النظام السياسي في إسرائيل.

ومن شبه المؤكد أن الخيبة الناجمة عن فشل هذا المشروع الذي ضم عدداً من عجائز السياسة مثل شارون وبيريز لن تمر هكذا. فالعودة إلى ما كان مجربا، نتنياهو وباراك، ولو بصيغة جديدة ليس فيه ما يثير فرحا في صفوف الجمهور الإسرائيلي الذي ستزداد خيبته في كل الأحوال.

دير الحطب تشرب من بركة سباحة لمستوطنة!

يقوم أطفال من قرية دير الحطب الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، بتعبئة أواني مياه للشرب من أنابيب قادمة من نبع القرية، مثلما اعتاد أجدادهم أن يفعلوا باعتبار أنها مياه صالحة للشرب، غير أن مستوطني الون موريه الصهيونية القريبة، بدأوا مؤخراً بالسباحة واللهو في بركة النبع حيث لوثوها قبل جريانها باتجاه القرية الفلسطينية التي استولوا أيضاً على أجزاء من أرضها.

وقرية دير الحطب شرقي مدينة نابلس يسكنها ٢٥٠٠ نسمة، لا يستطيع سكانها الوصول إلى معظم أراضيهم الزراعية سوى في موسم الزيتون بعد التنسيق مع الجيش الصهيوني، وذلك حرصاً من الجيش على امن المستوطنين الذين بنوا الون موريه على أراضي دير الحطب.

ويقول رئيس المجلس المحلي للقرية عبد الغني حسين، إن «سكان القرية يعتمدون على مياه نبع دير الحطب للشرب».

ويضيف «أن النبع متعارف عليه بأنه نبع روماني قديم محفور بالجبل بعمق ٧٠ مترا ويزود القرية بمياه الشرب. ومنذ بداية الصيف لاحظنا أن مياه الشرب تأتينا متسخة وملوثة».

ويتابع حسين «نحن لا ندري ماذا يجري في منطقة النبع لأنها محاذية للمستوطنة والطريق الالتفافي، ويحظر علينا الوصول إليها. وشكونا للإدارة المدنية الصهيونية التي قالت بان المستوطنين قاموا ببناء بركة هناك ويلوثون مياه النبع».

وفي الجهة المحظورة من أراضي دير الحطب على أصحابها، وتحت أغصان أشجار الزيتون وبجانب ماسورة المياه الممتدة من النبع، وضع المستوطنون مقعدين خشبيين وحفروا بركة كبيرة في الأرض الترابية ووضعوا بركة مياه بلاستيكية سوداء للسباحة.

وقص المستوطنون ماسورة المياه السميكة الخارجة من النبع إلى القرية ووضعوها في بركة السباحة البلاستيكية، ووصلوا الجانب الآخر من الماسورة إلى فتحة تصريف مياه البركة المتسخة لتعود إلى قرية دير الحطب لاستخدامها كمياه شرب قادمة من النبع.

وكانت اثنتان من المستوطنات تراقبان أطفالهما الخمسة وهم يسبحون في البركة. وقالت إحداهن «العرب لا يريدوننا أن نستخدم المياه ولا أن نبني البركة»، مشيرة إلى حفرة كبيرة صممت كبركة. وأضافت أنها لا تعرف اسم القرية التي تقف على أراضيها.

واقع الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني

دمع ودماء وجراح وآلام... كلمات تلخص حياة الطفل الفلسطيني الذي مازال يعاني من ممارسات الإرهاب الصهيوني منذ أكثر من تسعة وخمسين عاما، عاش خلالها كل صور المعاناة والشقاء لكنه استطاع أن يصبح رقما صعبا في معادلة الصراع مع المشروع الصهيوني بعد أن فجر بسواعده التي لا تحمل سوى الحجارة أعظم انتفاضة شهدتها البشرية في وجه قوة محتلة خلال القرن العشرين. هذا الطفل الذي عاش وولد في الخيام، ولم يتعود على الشبع، وتذوق مرارة فقد الأحبة والأهل خلال غارات المحتل المتواصلة وشاهد منزله الصغير تهدمه جرافة الاحتلال، وحرمه منع التجوال من الوصول إلى مدرسته وسلبته رصاصات الجنود أعز أصدقائه، هذا الطفل مازال يملك الكثير من طفولته رغم كل هذا الحزن والألم، مازال يحلم بأن يعيش طفولته كسائر أطفال العالم.

انتهجت إسرائيل سياسة استهداف الطفل الفلسطيني من خلال القتل والجرح والاعتقال كجزء من الشعب الفلسطيني المقموع إلى جانب العديد من الممارسات التي تصاعدت منذ انطلاق الشرارة الأولى للانتفاضة في (٢٠٠٠/٩/٢٨) اليوم الذي اقتحم فيه أرييل شارون، المسجد الأقصى المبارك.

ولم تكن هذه هي البداية فقد كانت «إسرائيل» تقتل وتعذب الأطفال الفلسطينيين وتقدمهم للمحاكم العسكرية وتزج بهم في غياهب السجون الإسرائيلية لسنوات طوال بحجة حماية أمنها وتفصيل استراتيجيات الردع لديها لكبح التطلعات الفلسطينية في العودة والتحرير وهذا مخالف للمادة (٣٧-أ) من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني ١٩٨٩ والتي جاء فيها:- «تكفل الدول الأطراف ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، ولا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثماني عشر سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم».

وفي تقرير جمعية القانون التي تعنى بحقوق الإنسان الفلسطيني والذي حمل عنوان «قصص أخرى من مسلسل الموت» وتحت باب إسرائيل تزرع الحقد وتحصد أرواح الأطفال دون رحمة جاء:

- «في اليوم العاشر لانتفاضة الأقصى والتي اشتعلت جراء الإحباط والضغط الذي يعيشه الشعب الفلسطيني نتيجة تنكر إسرائيل للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والاستخدام المفرط للقوة الذي انتهجته إسرائيل وبشكل منهجي ومنظم، وليس نتاجاً لردود أفعال لتعرض الجنود الإسرائيليين للخطر، سقط ٢١ شهيداً من أطفال فلسطين الأبرياء وحرمتهم رصاصات القتل الإسرائيلية من حياتهم دون ذنب ارتكبوه سوى أنهم نادوا بالأقصى وبفلسطين».

الأطفال نصف المجتمع

يعرِّف الطفل حسب المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه. ويتميز المجتمع الفلسطيني عن غيره من المجتمعات الأخرى في كونه مجتمعاً يافعاً، حيث يمثل الأطفال فيه حوالي نصف المجتمع، وهذا ما أظهرته بيانات المسح الديموغرافي الذي أجرته دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية عام ١٩٩٥، حيث بينت النتائج أن نسبة الأفراد الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة بلغت ٤٦,٥٪، وهناك تفاوت ملحوظ في هذه النسبة، حيث بلغت نسبتهم في الضفة الغربية ٤٤,٦٪، بينما بلغت في قطاع غزة ٥٣,٣٪، ويعود هذا الفرق بالدرجة الأولى إلى ارتفاع معدلات المواليد في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية، وقد يكون لاختلاف البيئة الاجتماعية والجغرافية أثر في ارتفاع نسبة معدلات المواليد في القطاع.

وفي دراسة حديثة أعدها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني قدرت نسبة الأفراد الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة في منتصف عام ٢٠٠٠ بـ ٥٣٪ من بينهم ٤٩,١٪ إناث و ٥٠,٩٪ ذكور أوضحت الدراسة أن هذه النسبة سوف تتناقص لتصل إلى ٥٠,٤٪ عام ٢٠١٠، وتشير التقديرات الفلسطينية للخصوبة واتجاهاتها إلى أن المجتمع الفلسطيني سيبقى يافعاً خلال العقود الثلاث القادمة، ومما لا شك فيه أن الديموغرافيا الفلسطينية بمكوناتها تحتم على المخطط وصانع القرار التنموي توجيه الاهتمام والعناية الخاصة للطفولة الفلسطينية لما تمثله من ثقل في المجتمع.

أما على مستوى قطاع غزة فقد بلغت النسبة ٥٦,٨ ٪، منهم ٥٠,٨ ٪ ذكور، و ٤٩,٢ ٪ إناث، وسوف تتناقص هذه النسبة لتصل إلى ٥٣,٨ ٪ عام ٢٠٠٠، بينما قدرت النسبة في الضفة الغربية بـ ٥١,٣ ٪، منهم ٥١ ٪ ذكور، و ٤٩ ٪ إناث، وسوف تتناقص لتصل إلى ٤٨,٣ ٪ عام ٢٠٠٠، وتشير التقديرات أيضا إلى أن هذه النسبة سوف تتناقص لتصل عام ٢٠٢٥ إلى ٤٣,١ ٪.

أطفال تحت خط الفقر

وضع المحتلون الصهاينة مخططاتهم لتحقيق أهدافهم التوسعية العدوانية على الشعب الفلسطيني منذ وقوع الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال، ومما لا شك فيه أن المحتلين استهدفوا الأرض والإنسان الفلسطينيين معاً، ومن مخططاتهم لاستهداف الإنسان الفلسطيني هو نشر الجهل بين الفلسطينيين وسلخهم عن انتمائهم وثقافتهم العريقة، وغرس القيم الصهيونية في نفوسهم وتحويلهم «سقائين وحطابين» في سوق العمل الإسرائيلي، ولتحقيق هذه الغاية فإن النظام التعليمي في المدارس الرسمية في القسم الشرقي من مدينة القدس المحتلة حريص جداً على تحقيق هذه المخططات مما يساعد على تسريب نسبة لا بأس بها من الأطفال قبل أن ينهوا المرحلة الإلزامية من التعليم دون وجود جهة رسمية لمعالجة هذه المشكلة.

فهم يعرفون أن الأطفال الذين يتسربون من المدارس يلتحقون بسوق العمل الإسرائيلي ويتعرضون للاضطهاد من جوانب شتى. ومن أهم الأسباب لتسرب الأطفال من المدارس هو النظام التعليمي نفسه الذي يفتقد إلى الحوافز التي تربط الطفل بمدرسته، كما أن الفقر مرتبط بقرب سوق العمل الإسرائيلي الذي يمكن الطفل من الخروج إلى العمل والرجوع إلى بيته في نفس اليوم يساعد في تسرب الأطفال من المدارس، كما أن قضية البطالة بين آلاف الخريجين وعدم استطاعتهم العمل في مجال تخصصهم ما يضطرهم أيضاً إلى دخول سوق العمل الأسود في إسرائيل بحثاً عن رغيف الخبز المر، قد دفع بعض أولياء الأمور خصوصاً من ذوي التحصيل العلمي المتدني إلى عدم الاهتمام بتعليم أبنائهم، أو إخراجهم من المدارس لعدم وجود مستقبل معيشي للمتعلمين، وهناك نقطة مهمة وهي عدم قدرة المدارس الرسمية والخاصة على استيعاب طلبة المرحلة الثانوية أو محاولتهم انتقاء الطلبة المتفوقين بدفع الطلبة المتوسطين في التحصيل العلمي أومن هم دون الوسط إلى ترك المدرسة، خصوصاً وأن الداخلية الإسرائيلية تطلب الشهادات المدرسية لمن يريد الحصول على الهوية في سن السادسة عشرة كما ينصّ القانون وهذا يحول دون التحاق الطلبة بالمدارس الفلسطينية الواقعة خارج حدود البلدية لأنهم يواجهون مشاكل كثيرة في إثبات ما يسمى "مركز الحياة" داخل حدود البلدية.

ويتعرض الأطفال الفلسطينيون في سوق العمل الإسرائيلي إلى استغلال متعدد الجوانب، فهم لا يحصلون على أجور تتناسب والمجهود الذي يبذلونه كما أنهم يقومون بأعمال فوق قدراتهم الجسدية مما يعيق نموهم الجسدي، ويؤدي

منظمة صهيونية : شوارع لليهود فقط

كشفت منظمة صهيونية أن الاحتلال يمعن في بناء نظام فصل عنصري من خلال شق شوارع جديدة معدة للمستعمرين فقط داخل الضفة الغربية المحتلة فيما لا تزال الجدران تحاصر المواطنين الفلسطينيين.

وكانت منظمة تدعى «السلام الآن» قد كشفت في تقرير جديد بعنوان «صورة للأوضاع أغسطس/آب٢٠٠٧» أن الحكومة «الإسرائيلية» تقوم هذه الأيام بشق ستة شوارع كبيرة في الضفة الغربية بطول٣٤ كيلومتراً يحظر على الفلسطينيين استخدامها كسائر الطرقات الالتفافية التي بنيت منذ عام ٢٠٠٠.

وأوضح التقرير أن الطرقات الست الخاصة بالمستوطنين فقط ستخدم ٣٣٢٧٩ مستوطناً يقيمون في ٥٢ مستعمرة يملكون ٦٣٩٠ سيارة ولفت إلى أن تكلفة المشروع الجديد تبلغ٣٧٠ مليون شيكل. وشدد التقرير على أن الحكومة «الإسرائيلية» تفضل شق الطرقات في الضفة الغربية المحتلة خدمة للمستوطنين على توسيع وتحسين حالة الشوارع داخل الكيان رغم أنها تتسبب بمقتل٥٠٠ شخص يقضون سنوياً جراء حوادث مرورية. وأكد أن كل المستوطنات التي جاءت الشوارع الجديدة لخدمتها تقع شرقي الجدار موضحاً أن الميزانية الحكومية المكرسة لبناء الشوارع الخاصة باليهود تبلغ ٥٠ ألف شيكل لكل سيارة وشدد على أن الفلسطينيين ممنوعون من دخول هذه الطرقات.

وأشار التقرير إلى أن المشروع الجديد يشمل شارعا سينتهي العمل به بعد أيام وهو يخدم أربع مستوطنات جنوب شرق القدس المحتلة يسكنها ٢٥٠٠ مستعمر يستقلون ٥٠٠ سيارة منهم وزير الشؤون الإستراتيجية اليميني المتطرف أفيغدور ليبرمان.

ونوه التقرير بأنه بموازاة شق الشوارع المعدة للمستوطنين فقط سيتم شق شوارع بطول٢١ كم لخدمة المواطنين الفلسطينيين الذين يعانون من تقييد حركتهم جراء الجدار العنصري.

وبحسب معطيات دائرة الإحصاء المركزية تكرس «إسرائيل» منذ الاحتلال عام ٦٧ ميزانيات بناء وتطوير شوارع لخدمة المستوطنات تفوق الميزانيات المخصصة للشوارع داخل الكيان.

التحاقهم في العمل في سن مبكرة إلى انحراف بعضهم، وانجراره وراء المخدرات وغيرها، غير أن الأهم من كل ذلك أن انخراط الأطفال في سوق العمل يشكل قتلاً لطفولتهم البريئة وهو مخالف لأبسط حقوقهم الطبيعية التي أقرتها الشرائع كما هو مخالف لاتفاقية حقوق الطفل التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين ثاني ١٩٨٩. حيث أشارت التقديرات إلى أن ٢٣,٣ ٪ من السكان الفلسطينيين عاشوا تحت خط الفقر في العام ١٩٩٨، منهم ٤,٤ ٪ من الأطفال.

كما تبين من النتائج الأولية لمسح أثر الإجراءات الإسرائيلية على الأوضاع الاقتصادية للأسرة الفلسطينية منذ بداية انتفاضة الأقصى والذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني على عينه مكونة من ٢,٣٩٤ أسرة أن ١٠,٧٪ من الأسر الفلسطينية فقدت مصدر دخلها بشكل كامل بواقع ١٠,٣٪ في الضفة الغربية و ١١,٥٪ في قطاع غزة، كما أظهرت النتائج أن ٤٩,٢ ٪ من الأسر فقدت أكثر من نصف دخلها الشهري الذي كانت تحصل عليه قبيل الانتفاضة.

وللتكيف مع الأوضاع الاقتصادية الحالية، فإن ٨١ ٪ من الأسر قد خفضت مصاريفها و ٣٥,٩ ٪ من الأسر قامت بالاستدانة، كما أظهرت النتائج أن ٣٠,٨ ٪ قد أكدت حاجتها للمساعدة ولم تتلقاها ٣٧,٦ ٪ في الضفة الغربية و ١٨,٩ ٪ في قطاع غزة، كما أظهرت النتائج أن ٤٨,١ ٪ من الأسر المشمولة في العينة قد تلقت مساعدات اجتماعية. أما فيما يتعلق بنوع المساعدات المضافة فقد احتلت المواد الغذائية النسبة العظمى من هذه المساعدات ٧٨,٧ ٪ تليها المبالغ النقدية ٢٠,٥ ٪ وما تبقى منها ٠,٨ ٪ فقد كانت على شكل تأمين صحي وملابس وأدوية.

أكثر الفئات تأثراً بالاحتلال

لقد تعرض الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة إلى أبشع صور القمع والإبادة والتدمير على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي وخصوصاً الحرب التي لا تزال قائمة والتي طالت البشر والحجر.

فقد ارتكبت قوات الاحتلال العديد من المجازر الوحشية والبشعة ضد الأطفال حيث قتلت والدة وأطفالها الأربعة في مدينة رام الله وأخرى وأطفالها الخمسة في غزة. وقد رافقت هذه المجازر ممارسات أخرى ارتكبت بحق الأطفال والنساء والشيوخ تتمثل في القصف المكثف للتجمعات السكنية بواسطة الطائرات والدبابات والصواريخ والاغتيالات، وإغلاق المناطق وإعادة احتلال المدن والقرى الفلسطينية والتنكيل بالمواطنين وهدم المنازل، والقتل والتدمير لكل ما يقع تحت أيدي جيش الاحتلال الإسرائيلي... الخ... فأسفرت هذه المجازر عن استشهاد وجرح عشرات الآلاف ٣٠٪ منهم دون سن الثامنة عشرة وإصابة الآلاف من الأطفال غالبيتها في الجزء العلوي من الجسم، وخلفت العديد من الإعاقات الدائمة. فهذه الأوضاع الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني بشكل عام والطفل الفلسطيني بشكل خاص خلّفت العديد من الآثار التي شملت مجتمعنا الفلسطيني من جميع مناحي حياته ومن أهمها النواحي الصحية والنفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع الإشارة إلى أن هذه الآثار لا يمكن فصلها جدلياً مما يجعلنا نرى مدى تأثير الممارسات الإسرائيلية على هؤلاء الأطفال حيث أنهم أكثر فئة تأثرت بالانتفاضة ومتغيراتها. خاصة وأن المجتمع الفلسطيني مجتمع فتي ويشكل نسبة الأطفال فيه نسبة تزيد على ٥٠٪ من عدد المواطنين الفلسطينيين عامة.

ولا يزال الطفل الفلسطيني يعيش ومنذ اندلاع الانتفاضة حالة قديمة جديدة من العنف الإسرائيلي، والذي تمثل في استخدام جميع الأسلحة والوسائل العسكرية ضد المدنيين الفلسطينيين بمن فيهم الأطفال. وضراوة هذا الواقع جعلت الأطفال أكثر الفئات تأثراً من الناحية النفسية. وذلك بسبب عدم تطورهم النفسي والإدراكي والاجتماعي، إضافة إلى تعرضهم المباشر للعنف الإسرائيلي المفرط، ودرجة ظهور الآثار النفسية الناتجة عن الأزمات تختلف من طفل إلى آخر حسب خبرة الطفل وشدة تأثره بالحدث وكيفية تعامل المحيطين به ـ معه بخصوص الحدث.

وعانى الأطفال الفلسطينيون بشكل مستمر من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وحسب مختصين في الصحة النفسية فإن ٩٠٪ من الأطفال كانت لهم تجربة في حوادث سببت لهم صدمة في حياتهم. وفي الأغلب كان ناتجاً عن التأثير الذي سببته قوات الاحتلال الإسرائيلي على البناء الاجتماعي للعائلة.

وانعكس العنف المفرط الذي تستخدمه قوات الاحتلال ضد المدنيين على الأطفال الفلسطينيين بدرجة أساسية، وترك آثاراً كبيرة على الجوانب النفسية للطفل، ومن الاضطرابات النفسية والسلوكية التي ظهرت على الأطفال بسبب ممارسة العنف ضدهم بشكل مباشر وغير مباشر، التشتت وعدم التركيز وضعف الذاكرة والنسيان، الحزن والاكتئاب، والحركة الزائدة والعنف تجاه الآخرين. وملازمة الكبار لعدم الشعور بالأمان، الأرق أو النوم الزائد، والاستيقاظ من النوم بسبب مشاهدة الكوابيس كما أدت الانتفاضة وما رافقها من العنف الإسرائيلي إلى التأثير حتى على نوعية الألعاب المعتادة، وحتى رسوماتهم أصبحت تسيطر عليها صور العنف الإسرائيلي بكافة أشكاله.

تقرير صهيوني: ٤٨ مستوطنة تقع غرب جدار الفصل يسكنها ٧٦,٢٪ من المستوطنين..

بيّنت معطيات وزارة الداخلية الصهيونية للعام ٢٠٠٦، أن هناك ٤٨ مستوطنة من بين ١٢٢ مستوطنة في الضفة الغربية، تقع غرب جدار الفصل العنصري.

كما أشارت المصادر ذاتها إلى أنه يسكن في الـ ٤٨ مستوطنة المذكورة، التي تقع غرب الجدار، ما يقارب ٧٦,٢٪ من مجمل عدد المستوطنين، ويصل تعدادهم إلى ٢٠٩,٧١٦ مستوطناً.

أما في المستوطنات التي تقع شرق الجدار، والتي يصل عددها إلى ٧٤ مستوطنة، فإن معطيات وزارة الداخلية حتى نهاية شهر حزيران/ يونيو الماضي تشير إلى أنه يسكنها ٦٥,٤٤٠ مستوطناً، أي ما يشكل ٢٣,٨٪ من مجمل عدد المستوطنين في الضفة الغربية.

وبحسب المعطيات ذاتها فإن المستوطنات التي تقع غرب الجدار، ضمن الكتل الاستيطانية التي تنوي إسرائيل ضمها في إطار الحل الدائم، فقد ارتفع عدد المستوطنين فيها بـ١١,٣٣٨ مستوطناً، وذلك خلال الفترة الممتدة بين حزيران/ يونيو ٢٠٠٦ وبين حزيران/يونيو ٢٠٠٧. وفي المقابل فإن عدد المستوطنين في المستوطنات التي تقع شرق الجدار قد ارتفع في الفترة ذاتها بـ ٢,٨٨٦ مستوطنين. مع الإشارة إلى أن نسبة الزيادة السكانية في جهتي جدار الفصل متساوية، وتصل إلى ٥,٥%.

تجدر الإشارة إلى أن عدداً من المستوطنات التي تقع شرق الجدار قد ارتفع عدد المستوطنين فيها أكثر من المعدل. حيث ارتفع النسبة في مستوطنة «هار براخا» المقامة على أراضي مدينة نابلس بنسبة ٩,٢٪، في حين ارتفع العدد في مستوطنة «بيت حاجي» جنوب جبال الخليل بنسبة ٩,٥٪، ومستوطنة «طلمون» بنسبة ٨,١٪، ومستوطنة «يتسهار» بنسبة ١٢٪، ومستوطنة «نجوهوت» بنسبة ٢٠,٦%.

وفي السياق ذاته، تشير معطيات «سلام الآن» إلى أن ٨٠٪ من البؤر الاستيطانية، ١١٢ من بين ١٥٦ بؤرة استيطانية (بعضها تم إخلاؤها)، أقيمت شرق الجدار. وفقط ٢٠٪ (٣٣ بؤرة استيطانية) أقيمت غرب الجدار.

كما تشير المصادر ذاتها إلى أن غالبية البؤر الاستيطانية التي أقيمت شرق الجدار تنتشر على طول محاور الحركة الرئيسية وعلى مواقع تحكم، بهدف الربط بين المستوطنات المعزولة، نسبياً، أو منع تسليم مناطق أخرى للفلسطينيين.

وجاء أن ٧١٪ (١٥٠ ألف مستوطن) من المستوطنين في الضفة الغربية يتركزون في ٨ مستوطنات تقع غرب الجدار؛ «موديعين عيليت» و«بيتار عيليت» و«معاليه أدوميم» و«أرئيل» و«غفعات زئيف» و«ألفي منشي» و«أفرات» و«كرني شومرون».

وتبيّن الأرقام أن المستوطنات التي يستوطنها اليهود المتدينون (الحريديم)، مثل «موديعين عيليت» و«بيتار عيليت» فإن وتيرة الزيادة السكانية مرتفعة حيث تصل إلى أكثر من ١٠٪، وفي المقابل فإن الزيادة السكانية في «أرئيل» لم ترتفع أكثر من ٠,٧٪، و«غفعات زئيف» ١,١٪، أما في «معاليه أدوميم» و«أفرات» و«ألفي منشي» و«كرني شومرون» فتصل الزيادة السكانية إلى ٤,٥%.

كما جاء أنه من بين ١٢٢ مستوطنة، فإن ١٠٣ مستوطنات قد توسعت، في حين تراجعت ١٩ مستوطنة. وجاء أن التراجع كان أساساً في مستوطنات الأغوار مثل «غيتيت» و«حمرا» و«محولا» و«نعما» و«نيران» و«نتيف هغدود» و«بتسيئيل». وفي المقابل فقد توسعت مستوطنات الأغوار مثل «روتم» و«يفيت» و«بيطيف» و«حمدات» و«بكعوت». علاوة على الزيادة الملحوظة في المجالس الإقليمية «ماطي بنيامين» و«غوش عتسيون».

أخيراً تشير المصادر ذاتها إلى أن عدد المستوطنين قد ارتفع من ٢٦٠,٦٤٥ مستوطناً، إلى ٢٧٥,١٥٦ مستوطناً في العام الحالي، وهو ما يشكل زيادة بنسبة ٥,٤٥٪، أي ضعفي معدل الزيادة لدى اليهود في البلاد.

دعوة إلى اعتزال الفتنة في فلسطين

د. عبد الإله بلقزيز



لم يكن ما حصل من انقسام عربي على الخلاف بين «فتح» و«حماس»، وما انتهى إليه هذا الخلاف من اقتتال وقطيعة دموية، أمراً صحياً أو يقدم فائدة أو بعض فائدة لطرفي الخلاف ولقضية الوحدة الوطنية الفلسطينية. وليس وجه الضرر فيه أنه كان إنقساماً، لأن ذلك مما ليس يستغرب من محيط عربي متفاعل أشد ما يكون التفاعل مع ما يجري من أحداث في فلسطين، وإنما الضرر فيه كونه أتى في صورة انحياز، إما لهذا الفريق أو ذاك من فريقي الخلاف والاقتتال، فما كان منه سوى أنه زاد من دق الإسفين، ولم ينفع في رتق الخرق أو تهدئة الصراع على ما كان يفترض من أصدقاء الحركتين وحلفائهما في البلاد العربية من أحزاب وحركات وشخصيات سياسية أو ثقافية أو مؤسسات إعلامية. انساق الأكثر في هؤلاء وراء الخلاف موزعاً بالتساوي بين طرفيه بدل السعي في تطويقه واستيعابه. وفجأة، ما عادت غزة (ولا الضفة) مكاناً لذلك الخلاف، وإنما اتسعت جغرافيته، إلى كل مكان عربي يدور فيه حديث عن الوضع الداخلي الفلسطيني.

من ينتقد «فتح» ويسكت عن «حماس» كمن ينتقد «حماس» ويسكت عن «فتح» كلاهما يقول نصف الحقيقة ويحجب نصفها الآخر. وهذه طريقة معطوبة لا تساعد على فهم صحيح للإعضال الفلسطيني، ولا على المساهمة في تصويب أوضاع العلاقات الداخلية الفلسطينية. وهي - فوق ذلك - محكومة بنظرة أخلاقية منحازة لهذا الفصيل أو ذاك لا للقضية ولا لمصلحة الحركة الوطنية برمتها. يَسْهُل كثيراً على المنغمس في هذه المقاربة غير الموضوعية علمياً، وغير النقدية منهجياً، وغير النزيهة أخلاقياً، أن يلجأ إلى المعادلات «السياسية» المبسطة القائمة على تقسيم الساحة الفلسطينية إلى ملائكة وشياطين، إلى أخيار وأشرار إلى مستسلمين ومقاومين، إلى ديمقراطيين وانقلابيين، وإنتاج مواقف سياسية من ظواهرها ومن واقعاتها على هذا المقتضى. وهي معادلات لا تركب، إلا رؤوس نوعين من البشر، المبتدئين الذين يجهلون ما وراء العموميات لأنهم مبتدئون، وذوو المصالح الضيقة (سواء السياسية أو العقائدية)، الذين تمنعهم مصالحهم الصغيرة من رؤية المصلحة الكبرى (الوطن والقضية).

من النافل القول إن أمر هذه المعادلات والثنائيات الثنوية مما ينبغي أن يترك للاستخدام الدعائي الفتحاوي - الحمساوي لأنه «يناسب» نمطاً من السجال السخيف الذي درج عليه الفريقان وأدمناه طويلاً، ولأنه جزء من عملية التجييش والتحشيد الداخلية التي يجري بها استنفار الجمهور الحركي واستنهاض عصبيته الحزبية من قبل الفريقين معاً. وليس معنى ذلك أن هذه الثنائيات والتمثلات المتبادلة مشروعة في الداخل الفلسطيني أو مبررة على أي نحو من الأنحاء، وإنما القصد أن نقول إنها مفهومة في سياق نمط الثقافة السياسية الفصائلية السائدة وخاصة لدى حركتي «فتح» و«حماس»، وفي ضوء ضغوط معركة الوجود والبقاء في السلطة، حيث الأسلحة كافة تصبح مبررة بما فيها - وبكل أسف - سلاح الكذب والتشهير والتحريض والتخوين والإلغاء، لكنه ليس من المفهوم كيف يستعير «الحلفاء» العرب للفصيلين، المفردات والأسلحة عينها في معركة موالاة هذا الفريق ومناوأة ذاك إلا إذا كان الهدف شيطانياً: النفخ في نار الفتنة، وهو هدف قد يذهب إليه أصحابه بعيون مفتوحة من دون أن يساورهم شك في أنهم على صواب في ما يفعلون، أي أنهم قد يذهبون إليه بنيات حسنة (والطريق إلى جهنم مفروشة بالنيات الحسنة).

لقائل أن يقول إن الاستقطاب العربي الحاد حول الموقف من النزاع الداخلي الفلسطيني هو صورة مكبرة لذلك الاستقطاب الفلسطيني الذي أشعل فتيل المواجهة المسلحة بين «حماس» و«فتح»، وإن ثقافة المضاربة السياسية والدعائية المستبدة بالحركتين الفلسطينيتين هي عينها الثقافة السياسية السائدة في كل ساحة عربية، فما الذي يبعث إذن على الشعور بالاستغراب من اندفاع ذلك الجدل العربي إلى الانتظام وراء النزاع الفلسطيني والصيرورة جزءً من نسيجه؟ والملاحظة وجيهة لو كان الصراع بين «فتح» و«حماس» صراعاً على السلطة في وطن محرر ودولة مستقلة، وحينها كان يمكن أن يقال إن أي حزب عربي (أو مجموعة سياسية أو ثقافية) يرى في أحد الفصيلين امتداداً أو نظيراً له بالمعنى السياسي، أو بالمعنى الإيديولوجي، أو بالمعنيين معاً، يبرر له مناصرته (حتى على مقتضى القاعدة العصبوية: ظالماً أو مظلوماً). أما وأن فلسطين رازحة تحت الاحتلال الصهيوني وأهلها في مرحلة التحرر الوطني، فإن أي وقوف إلى جانب فريق ضد آخر لا معنى ولا نتيجة سوى بث الفرقة والشقاق في ساحة تحتاج إلى الوحدة بأي ثمن، وتعاني من الهشاشة في التوازن ومن نقص حاد في التضامن الوطني الداخلي.

على أن ثمة جمهوراً عربياً، من السياسيين والمثقفين والناشطين في مؤسسات المجتمع المدني، أقل إنحيازاً لهذا الفريق أو ذاك وأكثر إنفتاحاً عليهما معاً على نحو متوازن، وهو ما زال يتمسّك بالوحدة الوطنية وبإطار منظمة التحرير الجامع، ويعارض «اتفاق أوسلو» ولا يجد مبرراً مقبولاً لصراع «فتح» و«حماس» على مؤسسات ذلك الاتفاق.

ويهمّنا أن يتماسك موقف هذا الجمهور أكثر في مواجهة الاستقطاب الداخلي فلا يجنح إلى إبداء انحيازه إلى أي فريق. على هذا الجمهور أن يخاطب الفصيلين المتنازعين مخاطبة نقدية صريحة لا محاباة فيها، ولا مداهنة، لأن هذه المخاطبة هي عين العقل والصواب أولاً، ولأنها الطريقة الوحيدة للضغط المعنوي على الفصيلين المقتتلين وإشعار كل منهما بأن سياسته الخاطئة لا تلقى رضاً من الجمهور العربي. إن لم يستطع هذا النقد، فليعتصم بالحياد وهو أقل المطلوب.

يؤسفنا كثيراً أن قسماً من أقلام هذا الجمهور (القومي واليساري) يخطئ وظيفته النقدية - والتوازنية - في كثير من الأحيان فيميل إلى تخطئة «فتح» والتماس الأعذار لـ «حماس» - وهذا هو الغالب على موقفه - أو على تخطئة «حماس»، وتفهم أسباب سياسة «فتح»، وهذا ما حصل في النادر. إنه بهذا يزيغ عن دوره النقدي والتوحيدي المفترض. ويفقد نفسه - من حيث لم يحتسب - امتياز الموقع، القادر على توفير حاضنة شعبية عربية للحركة الوطنية الفلسطينية. الأسوأ من ذلك أنه يقدم مساهمة غير مباشرة في تمديد حالة الطوارئ داخل العمل الوطني الفلسطيني.

كانت أعظم خدمة يسديها مثقف عربي للثورة الفلسطينية - زمن عنفوانها - تنبيهها إلى أخطائها التي تقع فيها، بل نقد تلك الأخطاء من دون تردد. ما زالت الخدمة الجليلة تلك هي نفسها اليوم ما على المثقفين أن ينهضوا به، خاصة بعد أن تكاثرت الأخطاء وتشابكت واستفحل أمرها وتوهمت الثورة بأنها أصبحت «دولة» (وهذه أم الأخطاء والخطايا)، فما لهؤلاء المثقفين العرب يصمتون وعن هذه المهمة الجليلة ينصرفون؟

العدو: خلف جدار الخوف ورهانات المستقبل الفاشلة

سارية المقدسي

إن الارتباك الذي تبديه القيادة الصهيونية العسكرية والسياسية لقوات الاحتلال حيال صواريخ سرايا القدس وباقي فصائل المقاومة له عدة معاني ودلالات يمكن ترسيخها في واقع المواجهة الدائمة مع العدو الصهيوني منها:

- استطاعت المقاومة جعل الصواريخ رغم محدودية تأثيرها جزء من المعادلة العسكرية وأصبح تقبل العدو لها أمر واقع لا يمكن تحييده أو القضاء عليه.
- أثبتت المقاومة وعلى رأسها سرايا القدس قدرتها على التكيّف مع الظروف الجيو إستراتيجية والأمنية والسياسية المتشابكة والمعقدة في قطاع غزة، بل واستطاعت تطوير قوة الرجم لديها في عملية التصنيع والحفاظ على مخزون احتياطي يوفر بدائل ميدانية في حال حدوث تطورات في ظل حالة المد والجزر في المعركة مع الاحتلال كما حققت السرايا قدرة عالية على التحكم الجغرافي بالمساحات التي يمكن وضع منصات الإطلاق فيها وزيادة رقعتها.
- قدرة السرايا والتشكيلات الأخرى على تشكيل مجموعات متعددة لديها الخبرة الميدانية واستخدام منصات الإطلاق، مما يعني عدم قدرة العدو مهما زادت اغتيالاته لرجال المقاومة (مجموعة الشجاعية على وجه التحديد) ولن يستطيع تشكيل تهديد أساسي على مجموعات الرجم (القدرات البشرية).
- قدرة سرايا القدس في إطلاق الصواريخ بشكل شبه يومي مما يعني إنهاء الابتسامة العريضة على وجه العدو بعدما تمكن من الحد من العمليات الاستشهادية من خلال إقامة الجدار.
- لا أحد يستطيع أن ينفي قدرة سرايا القدس وتشكيلات المقاومة على تطوير قدراتها الصاروخية (التأثير الحربي) وكذلك احتمال وصول هذه التقنية إلى الضفة الغربية مما يؤدي إلى فشل تأثير الجدار في الحد من إطلاق الصواريخ من أي مكان في فلسطين المحتلة.
- وعلى الصعيد الشعبي يتأكد يومياً التفاف الشعب الفلسطيني حول المقاومة معنوياً ونفسياً مما يشكّل جدار حماية للمجاهدين ويتضح ذلك في توافد المواطنين بغزارة على بيوت عزاء الشهداء، مما يعني تجذر المقاومة ويوقع رسالة جوهرها أنه لا يمكن لأي كان إلغاء المقاومة بجرة قلم.

ومما سبق نصل إلى التوصيات التالية:

- أن هذا المحتل إلى زوال بشارة الإلهية وسنة تاريخية وأمر واقع.
- التحصّن وراء جدار لن يمنع تواصل سقوط صواريخ المقاومة مستقبلاً، لذلك يتوجب التطوير الدائم لقوة الرجم، وتوسيع مساحات الإطلاق حسب توزيع جغرافي وبشري مدروس.
- لابد من إعداد كوادر تصنيع ورصد وإطلاق نوعية ومتراكمة تؤسس لجولات قادمة وأكيدة.
- التأكيد على البعد الأمني في العمل لحماية المجموعات العاملة وعدم انكشافها.
- التأكيد على أهمية الوعي القرآني بحقيقة الصراع لشحذ المجموعات العاملة على الاستبسال والتطور وحسن الأداء.

الخطر الوجودي هاجس إسرائيل الدائم

سمير الزين

إسرائيل دولة مهمومة دوماً بخطر وجودي يتهددها، وتجد هذا الخطر الوجودي في كل قضية تواجهها. تبدأ الأخطار بالخطر الديموغرافي الفلسطيني، مروراً بأخطار التسلح التقليدي لدول الطوق، وبالزحف الأصولي في اتجاه إسرائيل، وصولاً إلى خطر التهديد النووي الإيراني.. تكاد هذه المخاطر تكون على لسان كل من ينتمي إلى النخبة الإسرائيلية الفكرية والسياسية والعسكرية، وكأنها كلمة السر الكبرى في إسرائيل، أو قضية إجماع بصرف النظر عن القضية التي يعتبرها هذا الطرف أو ذاك تشكل الخطر الوجودي الأبرز. وبحكم تكرار لازمة الخطر الوجودي استنتج بعض الكتّاب العرب أن هذه المخاطر حقيقية، وأن زوال دولة إسرائيل هي مسألة وقت، وما علينا سوى الانتظار. فالزمن كفيل بحل مشكلات الصراع الذي لا يسير في مصلحة إسرائيل، التي تعترف بلسان قادتها أنها تواجه مخاطر وجودية قد لا تبقيها على الخريطة السياسية في المنطقة. ويعتقد هذا النوع من الكتّاب، انه إذا كان أصحاب الدولة ذاتها يقولون، فكيف لنا أن لا نطمئن للمصير الذي ستؤول إليه دولة إسرائيل، خاصة وأنهم يقولون هذا بلسانهم، ولماذا لا نصدق نحن هذه التحليلات التي تملأ الصحف والأبحاث الإسرائيلية؟

هذه تحليلات شكلية وسطحية، فالدولة القادرة على مناقشة قضية وجودها بشكل دائم، هي دولة قوية، وهذا من علامات القوة وليس من علامات الضعف، بصرف النظر عن أن هذه الأخطار الوجودية، أخطار حقيقية أم أخطار مفتعلة. لأن هذه الدولة ومن خلال نقاشها لهذه القضايا، تحاول تجنب كل المصائر التي لا ترغب فيها، ليس من خلال انتظار فعل الزمن، بقدر ما يكون بفعل التأثير على فعل الزمن في حال كانت التقديرات لا تعمل لصالح دولة إسرائيل، ولا يغيب هذا التقدير أن تكون الدولة التي تتحدث عنها، دولة عدوّة. ولولا الفحص المستمر لمناعة الدولة العبرية في مواجهة المخاطر والتحديات التي تواجهها لما كانت اليوم في الموقع المتفوق على دول المنطقة، والدولة الأقوى في الشرق الأوسط.

إن تصوير إسرائيل لنفسها بوصفها ضحية، أو عرضة لتكون ضحية، هي جزء مكوّن للدولة العبرية، وهذه الصورة التي تقدمها إسرائيل عن نفسها، تحاول من خلالها أن تخفي حقيقة الواقع في المنطقة وحقيقة موقعها ودورها فيه، ومن في موقع الضحية ومن في موقع الجلاد. فمنذ حرب العام ١٩٤٨، التي كانت موازين القوى فيها مختلة لصالح العصابات الصهيونية ساعة وقوع الحرب، كانت الصرخات الصهيونية تقول إن اليهود يواجهون خطراً وجودياً، لأن دخول الجيوش العربية إلى فلسطين يهدّد بإلقاء اليهود في البحر ومنع قيام دولة إسرائيل.

منذ بدايتها كانت قصة التهديد الوجودي، قصة مختلقة لوحش يلبس لبوس الضحية، ويريد أن يبقى في صورة الضحية مهما ارتكب من جرائم. ولذلك، تحاول إسرائيل دوماً أن ترسم لنفسها صورة الضحية، وهي الصورة التي ترغب في تكريسها لدى الرأي العام العالمي للحصول على أقصى تعاطف وأقصى دعم من الدول الغربية. هذه الصورة ساعدت في اختراق المجتمعات والرأي العام في الدول الغربية، وساهمت في ابتزاز هذا الغرب. فالرأي العام الغربي لا يتعاطف دوماً مع دولة إسرائيل، بل على العكس في كثير من الأحيان يعبر عن استياء وإدانة لسياساتها الدموية في مواجهة الفلسطينيين. لكن صورة الضحية التي «تتعرض لخطر وجودي» نجحت إلى حد كبير في إخفاء الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، على اعتبار أن من حق «إسرائيل الدفاع عن نفسها» كما تكرر التصريحات الغربية الرسمية، وأحياناً تترافق هذه التصريحات المدافعة عن إسرائيل، بالأسف لسقوط ضحايا بريئة من المدنيين الفلسطينيين. وكأنهم لا يسقطون بفعل الرصاصات الإسرائيلية، ونتيجة مباشرة للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، ومنع الفلسطينيين من ممارسة حريتهم على أرض وطنهم.

أطلقت إسرائيل على جيشها اسم «جيش الدفاع الإسرائيلي» من أجل الحفاظ على صورة الضحية، وهو ما يوحي أن مهماته دفاعية، وليست عدوانية، وحتى حرب إسرائيل في العام ١٩٦٧ دافعت عنها إسرائيل بوصفها حرباً استباقية للدفاع عن الوجود اليهودي المهدد، والتي لم تترك أمام إسرائيل من خيار سوى الحرب للدفاع عن نفسها، في مواجهة الخطر الوجودي العربي بشنها الحرب ضد مصر وسوريا، ولكنها احتلت الضفة الغربية الفلسطينية من الأردن الدولة الضعيفة.

في كل مرة تدعي فيها إسرائيل أنها تواجه خطراً وجودياً وتلبس لبوس الضحية وتذرف الدموع، تكون على أهبة الاستعداد لتشن عدواناً جديداً. ولأن «الخطر الوجودي» تعبير يتكرر في إسرائيل هذه الأيام، فلا شك بأن وراء الأكمة ما وراءها.

الشهيد..
طوفان الدم وملحمة الثأر

صعوداً.. صعوداً.. إلى سدرة المنتهى
فإن السلام الذي يزعمونَ.. انتهى!!
دماؤك طوفان عزم ومدٍّ وملحمة الثأر أشعلتَها
وكفّاكَ للشمس مرفوعتان وراياتك الخُضرُ أعْلَنْتَها
وأشعلت فينا.. فتيل الجهاد وكل المخاوف.. مَزّقْتَها
دم القدْس يجري.. بأصلابنا ومن دمك الحرّ روّيْتَها
وما قتلوك.. وما صلبوك وإنّ الأمانةَ... ما خنْتَها
رفعت الجهادَ.. لنا رايةً بوشْم فلسطينَ شَكّلْتَها
نقشت عليها حروف الكفاح وعمركَ... ملحمة صُغْتَها
صعوداً.. صعوداً.. إلى سدرة المنتهى
فإن السلام الذي يزعمونَ.. انتهى!!
وصهيون يسْرق تاريخنا ويقتلُ فينا رؤًى عِشْتَها
نهرْول.. نعدو.. إلى غاصبٍ يرانا دُمًى.. أدْمَنَتْ صمْتها
وتصْهل خيل الجدود ضحًى ولكنهم.. مَزّقوا صَوْتها
بمرج الزهور.. دماء العصور تفورُ... وترْشقهم مَقْتها
فلسطينُ قصة أمجادنا ولكنهم أعلنوا موْتها
فيا ليت كانتْ.. ويا ليت كنّا.. وهل تنفع الآن.. يا ليتها؟
دفنّا.. تواريخنا جَهْرة وفي دمك الحرّ كفّنْتَها
وما قتلوك.. وما صلبوك وإن القضيّة... ما خُنْتَها
فهل تطلق الآن أسرارها؟ وكل السراديب فتّشْتَها!!!

وهل تجمع الآن أشلاءها؟ وكل الملفات فجّرْتها!!!
رفضْت زمان الهزيمة فابدأ حياتك.. إذْ أنْت حرّرْتها
وعش في صدور الألى.. يرفضون حياة الهوان التي عفْتَها
وعش في الحقول جذور إباء بأرض القداسات ألقيْتَها
وسرْ في الشرايين.. نهْر حياةٍ من التيه والوهم... أيقظتَها
وفي الأفْق.. ألمح أنشودة وكم أنْت للقدْس غنيتَها
(أخي جاوز الظالمون المدى).. وإن السلام الذبيح انتهى!
فأطلقْ خيولك من أسرْها وأنقذ مرابع... شيّدْتَها
(وجدّد حسامك من غمده) لتُحييَ أرضاً.. محَوْا سَمْتَها
إليها (محمّد) أسري.. ومنْها عروجا.. إلى سدْرة المنتَهى
وبورك فيها.. وما حولها وسُرّاقُها.. شوّهُوا ذاتها!!
(وجاسوا خلال الديار ببأس) وهم يعلنون.. لنا موتها!!
أنتركهم يغصبون السلام.. وأرْضاً.. يعدون تابوتَها؟!
فقم يا شهيد السلام.. وأسْرجْ خيولاً.. إلى القدْس وجّهْتها!
تُغير صباحاً.. وتعدو ضباحاً وأنْتَ إلى الفتْح.. قدْ قُدْتَها
فما قتلوك.. وما صلبوكَ وإن القضيّة.. ما خُنْتَها
فعشْ في الحقول جذور إباءٍ بأرض القداسات ألقيْتَها
وسرْ في الشرايين نهْر حياةٍ من التيه والوهم أيقظْتَها
دم القدْس يجْري بأصلابنا ومن دمك الحُرّ رَوّيْتَها

مواقع حركة الجهاد على أثير الإنترنت



- www.alnashrah.org
- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.falestiny.net
- www.shikaki.net
- www.jihadislami.org


شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
رمضان كريم
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
اللهم إني لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت وعليك توكلت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين